

# عقيدة المهدي (عج) عقيدة للموحدين

تأليف محمد يوسف حسين الزبيدي



منشورات مركز المنار لتوزيع الكتب والمطبوعات

في النجف الأشرف

الطبعة الأولى

طبع في مؤسسة النبراس/نجف

**عقيدة الإمام المهدي (عج)**  
**عقيدة للموحدين**

تأليف

محمد يوسف حسين الزبيدي

منشورات

مركز المنار لتوزيع الكتب

والمطبوعات في النجف الأشرف

..... عقيدة المهدي عقيدة لنموحدين .....

المسفر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبد الله (ص) وعلى آل بيت النبي الطيبين الطاهرين وعلى أصحابه العر الميامين أما بعد .

فقد أطلعت على بعض آراء ومؤلفات بعض المفكرين المسلمين في عقيدة مهمة من العقائد الإسلامية وهي عقيدة الإمام المهدي الذي سيفرج به الله تبارك وتعالى على خلقه في آخر الزمان ليملا به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

إذ يقول قسم من هؤلاء المفكرين ومنهم الشيخ عبد الله المحمود رئيس المحاكم الشرعية في قطر : (بأنه لا يوجد شخص يبعثه الله تبارك وتعالى إلى الناس جميعاً ليكون هادياً منهدياً لهم في الدنيا ويظهر به الدين الإسلامي على الديانات كلها ليكون الدين الإسلامي الدين الوحيد الذي تؤمن به البشرية ، وقد نشر بك كتاباً سماه - لا مهدي ينتظر بعد الرسول خير البشر - ) .

وهناك من المفكرين مثل د . محمد عمارة (مصري الجنسية) قال في كتابه الخلافة ونشأة الأحزاب الإسلامية : (إن فكرة الغيبة - يقصد غيبة الإمام المهدي - التي قال بها الشيعة هي من أجل أن، يبرهنوا أن إمامهم الغائب - ويقصد الإمام محمد بن الإمام الحسن العسكري (عليهم السلام) - أو إن بعض الموتى سيبعثون قبل يوم القيامة ، ويقول وهذه الفكرة هي

..... عقيدة المهدي عقيدة للموحدين .....

عقيدة إسرائيلية أخذها الشيعة وتمسكوا بها وجعلوها من الأصول الإسلامية لديهم) .

إن مثل هذه الأقوال لهؤلاء المفكرين وغيرهم من أمثال ابن خلدون و د . أحمد أمين (المصري) في طعنهم لعقيدة مهمة من العقائد الإسلامية لم تأتي من فراغ وإنما هناك جهات دفعتهم إلى أن يصرحوا بما قالوه طعناً بالعقائد الإسلامية لينساق معهم من هم لا يفقهون من أمور دينهم شيئاً أو من هم ضعيفي الإيمان بالدين الإسلامي بغية اضعاف هذا الدين كما حصل مع الديانات السابقة مثل الدين اليهودي والدين المسيحي عندما قاموا بتحريف مفاهيم وعقائد تلك الديانات حتى جعلوا منها أشبه بالجسد الذي لا روح فيه ، وهذه الجهات التي دفعت هؤلاء المفكرين للطعن بالعقائد الإسلامية هي نفس الجهات التي قامت من قبل بتحريف الديانات السابقة .

وعليه بعد التوكل على الله سبحانه وضعنا هذا البحث ليكون أمام القراء المسلمين وغيرهم من أعداء الدين الإسلامي ليكون رداً على محاولات تحريف الدين الإسلامي .

وعليه فإن هذا البحث ذو أمران هما :-

أولاً : هل إن الله تبارك وتعالى أصطفى شخصاً في آخر الزمان ليكون إماماً للناس جميعاً لينشر الإسلام في أرجاء المعمورة ومن ثم يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

..... عقيدة المهدي عقيدة للموحدين .....

ثانياً : هل إن هذا الإمام مخلوق وموجود فعلاً في الوقت الحاضر  
ويعايش الناس في حركتهم الاجتماعية إلا أنه مختفي عن  
الأنظار ؟ .

ولهذا فقد وزعت هذا البحث على عدة فصول إذ تناول الفصل الأول ذكر  
الإمام المهدي عليه السلام في القرآن الكريم فيما تناول الفصل الثاني ذكر  
رسول الله (ص) الإمام المهدي استناداً إلى ما أورده علماء الجمهور (السنة)  
في كتبهم وصحاحهم ، أما الفصل الثالث فقد تم فيه ذكر ما تحدث فيه  
أصحاب رسول الله (ص) عن الإمام المهدي عليه السلام فيما بينهم والفصل  
الرابع الإمام الهدي عليه السلام على لسان علماء الجمهور (السنة) ، أما  
الفصل الخامس فقد كان عن شخصية الإمام المهدي عليه السلام وولادته ،  
أما الفصل السادس فقد كان عن غيبة الإمام المهدي عليه السلام ، والفصل  
الأخير العلم الحديث وإمكانية إثبات عمر الإمام المهدي عليه السلام .

والله ولي التوفيق .

محمد يوسف حسين

..... عقيدة المهدي عقيدة للموحدين .....

## الفصل الأول

### الإمام المهدي (عليه السلام) في القرآن الكريم

إن الله تبارك وتعالى أنزل القرآن الكريم على رسوله النبي محمد بن عبد الله (ص) ليبلغه للناس وليكون دستوراً للمسلمين ، وقد جاء القرآن للناس بالوعظ والإرشاد والتشريعات المختلفة لشؤون الحياة وفيه قصص عن الأنبياء السابقين والأمم القديمة ونصح وإرشاد وتحذير ووعد ووعيد ونص على عقائد متعددة وأكد على عقيدة التوحيد ومن العقائد التي يجب أن يعتقد بها المسلم ويسلم لها هي اقتناعه بأن الإسلام دين للبشرية جميعاً وكما قال تعالى (يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير)<sup>١</sup> ، وقال تعالى (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً)<sup>٢</sup> ، وقال تعالى أيضاً (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)<sup>٣</sup> وقال تعالى أيضاً (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً)<sup>٤</sup> وكذلك قال تعالى (هو اجتبأكم وما جعل عليكم في

<sup>١</sup> سورة المائدة/١٩

<sup>٢</sup> سورة سبأ/٢١

<sup>٣</sup> سورة الانبياء/١٠٧

<sup>٤</sup> سورة البقرة/١٤٣

..... عقيدة المهدي عقيدة للموحدين .....

الدِّينَ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ<sup>١</sup>

وعليه فإن القرآن الكريم نص على أن الدين الإسلامي هو دين الإنسانية جميعاً ولهذا فقد أكد القرآن بأن هذا الدين لا بد من أن ينتشر في الأرض ليكون الدين الوحيد الذي يدين به الناس ويوحدون من خلاله الله تبارك وتعالى وكما قال (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)<sup>٢</sup> .

وقد يقول قائل بأنه ليس المسلمين وحدهم اليوم هم الموحدين وإنما هناك من يدين بالديانة اليهودية أو الديانة المسيحية وهذه الديانات هي أيضاً ديانات سماوية إلا أننا نقول ان الديانات المسيحية واليهودية هي فعلاً ديانات سماوية إلا أن أعداء الله من حرب الشيطان حرقوا عقائد تلك الديانات وأصبح معتققي تلك الديانات وبسبب العقائد المحرفة من المشركين ، فالعقيدة اليهودية الجديدة تقول ان الله ليس وحده اله وإنما هناك آلهة متعددة وأن الله قد سيطر على تلك الآلهة بسيطرته وجبروته ومن ثم أخضعها له كما ورد في نبوءة الأصحاح الثاني جاء فيه (الرب مخيف إليهم لأنه يهزل جميع آلهة الأرض فسيسجد له الناس كل واحد من مكانه)<sup>٣</sup> فيما جاءت في سفر التثنية (لأن الرب إلهكم هو إله الآلهة ورب الأرباب الإله المعظم الجبار)<sup>٤</sup> .

<sup>١</sup> سورة الحج/٧٨

<sup>٢</sup> سورة التوبة/٢٣

<sup>٣</sup> نبوءة صغايا . الأصحاح الثاني ص ١٣٥ .

..... عقيدة المهدي عقيدة للموحدين .....

أما المسيحية فليس بأحسن حال من اليهودية فقد قام اليهودي شاول المعروف ببولس بعد أن ترك اليهودية واعتنق المسيحية وأصبح (البابا) بأيجاد عقيدة الوهية المسيح عيسى (عليه السلام) وهكذا (أحل التثليث بدلاً عن التوحيد)<sup>١</sup> .

ولهذا فإن عملية الدعوة للدين الإسلامي لم تنتهي وإنما هي دسرة مستمرة حتى يكون الدين الإسلامي دين جميع شعوب الأرض ، ولكن هل يستمكن المسلمون اليوم بنشر الدين الإسلامي بين شعوب الأرض ؟ الجواب : كلا . السبب في ذلك إن المسلمين اليوم يسودهم الضعف نتيجة تشتتهم وتفرقتهم وتقوقعهم في أراضي محددة بالرغم من أن أراضي المسلمين متصلة فيما بينهم هذا من جهة واتخاذهم لأفكار شتى يجعلهم يدخلون بموجب هذه الأفكار والمعتقدات في صراعات فكرية عنيفة مع إخوانهم المسلمين وجل همهم من وراء هذه الصراعات هو أن تثبت كل فئة إسلامية بأنها هي الفئة التي تنتهج النهج الإسلامي الصحيح من جهة أخرى .

وعليه إذا أراد المسلمون للدين الإسلامي أن ينتشر فلا بد من أن يتمكنوا من إنهاء حالة الفرقة التي تسود بينهم وتطبيق مبادئ الدين الإسلامي على أنفسهم أولاً ومن ثم التحرك على شعوب الأرض لنشر الدين الإسلامي

<sup>١</sup> سفر التثنية . الأصحاح العاشر ص ٢٩٦ .

<sup>٢</sup> أخلاق اليهود وأثرها في حياتهم المعاصرة / وفا صادق / ص ٨٦ .



..... عقيدة المهدي عقيدة للموحدين .....

خصوصاً إذا علمنا إن المسلمين اختلفوا فيما بينهم فور وفاة رسول الله (ص).

إن عملية توحيد الأمة الإسلامية ومن ثم نشر الدين الإسلامي بين شعوب الأرض كافة هي مهمة كبيرة وتحتاج إلى قيادة قادرة على انجاز هذا الهدف وهذه القيادة قد بينها الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم وجعلها عقيدة من العقائد الإسلامية ليحملها الإنسان المسلم وإن يعمل من خلالها وينضوي تحت لواء هذا الإمام عندما يحين وقت قيادته للمسلمين والإنسانية .

ومما ذكره المفسرون للقرآن الكريم عن ذكر هذا القائد في القرآن الكريم فقد قال حبر الأمة ابن عباس (رض) عن قوله تعالى (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) ١ ، إذ يقول : حتى لا يبقى يهودي أو نصراني ولا صاحب ملة إلا صار إلى الإسلام وحتى ترفع الجزية ويكسر الصليب ويقتل الخنزير (معنى ترفع الجزية أي لا يقبل من أهل الكتاب إلا الإسلام أو القتل وكما حصل مع العرب من قبل إذ لم يقبل من العربي إلا الإسلام أو القتل).

..... عقيدة المهدي عقيدة للموحدين .....

وقال الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام عن قوله تعالى (يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأُقْدَامِ) <sup>١</sup> قال : (فليفرض الله بغتة برجل منا أهل البيت ، بأبي ابن خير الاماء ... لا يعطيهم الا السيف ، هرجاً هرجاً موضوعاً على عاتقه ثمانية اشهر) <sup>٢</sup>.

وقال تعالى ايضاً (وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ) <sup>٣</sup> ، وقال تعالى (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَسَّيْنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ) <sup>٤</sup> ، وقال تعالى (وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً) <sup>٥</sup> ، وقال تعالى (إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ، وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ) <sup>٦</sup> وقال تعالى (حم والكتب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كلاً أمر حكيم أمراً من عندنا إنا كنا مرسلين رحمة من ربك إنه هو السميع العليم) <sup>٧</sup> . قال تعالى (وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ) <sup>٨</sup> وفي ذلك يقول مقاتل بن سليمان وغيره من المفسرين (إن هذه الآية نزلت في المهدي) <sup>٩</sup> . بينما قال السيوطي في كتابه الحاوي للفتاوي عن قوله تعالى (لهم في الدنيا الخزي) قال : (أما

<sup>١</sup> سورة الرحمن / ٤١

<sup>٢</sup> شرح نهج البلاغة / ابن أبي الحديد / ج ٢ ص ١٧٨ .

<sup>٣</sup> سورة آل عمران / ٨٣ .

<sup>٤</sup> سورة فصلت / ٥٣

<sup>٥</sup> سورة التوبة / ٣٦ .

<sup>٦</sup> سورة ص / ٢٨ و ٨٨ .

<sup>٧</sup> سورة الدخان / ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ .

<sup>٨</sup> سورة الزخرف / ٦١ .

<sup>٩</sup> الصواعق المحرقة / ابن حجر / ج ١ ، ص ٤٢٠ .

الخزي) ١. ابن أبي الحديد فقد قال عن قوله تعالى (وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ) ، يقول وفي إشارة إلى قول الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام (وبنا يختم لا بكم) بعد تفسيره إلى الآية المشار إليها قال (إشارة إلى المهدي الذي يظهر في آخر الزمان وأكثر المحدثين علي أنه من ولد ناطمة عليها السلام وأصحابنا المعتزلة لا ينكرونه وقد صرحوا بذكره في كتبهم ، إلا أنه عندنا لم يخلق بعد وسيخلق ، والى هذا يذهب أصحاب الحديث أيضاً) ٢. يما يقول ابن عباس عن قوله تعالى (وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأَخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ) ٣ يقول (إنها نزلت في خسف البيداء) وعن خسف البيداء قالت أم المؤمنين أم سلمة قال رسول الله (ص) (يعود عائد بالبيت فيبعث إليه جيش حتى إذا كانوا بالبيداء ببيداء المدينة خسف بهم) ٤. ١ هو بعض ما جاء في القرآن الكريم عن الله تعالى تبارك وتعالى بحق الإمام المهدي (عليه السلام) وكما فسره المفسرون من أعلام الجمهور وهناك الشيء الكثير الذي جاء بحق الإمام المهدي عليه السلام لم نشأ ان نذكره لأن تفسيره كان من قبل أئمة آل بيت رسول الله (عليه السلام) أو شيعتهم حتى لا يرتاب المرتابون لأننا قررنا في بحثنا هذا أن نعتد على علماء الجمهور .

١ الحاوي للفتاوي / جلك الدين السيوطي / ج ١ ، ص ٢٥٤ .

٢ شرح نهج البلاغة / ابن أبي الحديد / ج ١ ، ص ١٤٦ .

٣ سورة نبا / ٥١ .

٤ مستدرک الحاكم / محمد بن عبد الله التستري / ج ١ ، ص ٤٢٩ .

..... عقيدة المهدي عقيدة للموحدين .....

## الفصل الثاني

### الإمام المهدي عليه السلام في أحاديث رسول الله (ص)

قال تعالى في كتابه الكريم بحق النبي محمد (ص) قال : (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ عِلْمُهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ) ١ .

إن العلم بالغيب لا يعلمه إلا الله تبارك وتعالى ، وقد أعلم الله تبارك وتعالى بعض من اصطفاهم من الناس ببعض الأمور الغيبية التي ستحدث لهم ولنغيرهم أو لمستقبل أممهم من أجل أن تطمئن قلوبهم من جهة ومن أجل أن يتمكنوا من الصمود أمام الملمات التي تحيق بهم لينتصروا على الايمان من جهة أخرى .

وقد شاء الله تبارك أن يعلم رسوله النبي محمد (ص) ببعض الأمور الغيبية التي ستحصل في المستقبل وقد كان هذا العلم يأتي إلى رسول الله عن طريقين هما :-

أولاً : من خلال الآيات القرآنية (القرآن) .

ثانياً : قيام سيدنا جبرائيل (ع) بإخبار رسول الله (ص) ببعض الأمور الغيبية ومرجع هذان الأمران إلى الله تبارك وتعالى إذ أن القرآن هو كلام الله تبارك وتعالى وإن جبرائيل (ع) لا يمكنه أن يقوم بفعل بدون أمر الله تبارك وتعالى .

١ سورة النجم / ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ .

..... عقيدة المهدي عقيدة للموحدين .....

والذين بعض الغيب الذي أخبر به رسول الله من خلال القرآن أو الغيب الذي جاء من خلال سيدنا جبرائيل (ح) من أجل ردع أعداء الإسلام الذين يبحرون أقوال رسول الله (ص) وإخباره عن الغيب .

#### ١- الغيب الذي ذكره القرآن

أ- قال تعالى (تدخان المسجد الحرام ان شاء الله آمين) <sup>١</sup> وفعلاً تمكن رسول الله

(ص) من الانتصار على المشركين ودخول المسجد الحرام

ب- قال تعالى (وهم بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين) <sup>٢</sup> هذه الآية جاءت

عندما تمكن الروم من هزيمة الفرس وقد أخبر الله نبيه (ص) بأن

انتصار الروم هو مؤقت إذا أنهم سيهزمون من قبل المسلمين وهذا ما

حصل فعلاً بعد سنين قليلة لم تتجاوز عشر سنوات

ج- قال تعالى (إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدحسون في دين

الله أفواجا) <sup>٣</sup> أن هذه الآية جاءت بعد قيام المشركين بمنع رسول الله

(ص) والمسلمين من أداء ناسك الحج وقد بين الله تبارك وتعالى لنبيه

بأن هذا المنع هو مؤقت، وأنهم سيدخلون المسجد الحرام منتصرين وان

الناس ليس كالسابق عندما كانوا يدخلون في الدين الإسلامي سراً

خوفاً من المشركين وأنهم سيدخلون في الدين

سورة الفتح / ٢٧

سورة الروم / ٤

سورة النمل / ٢١

..... عقيدة المهدي عقيدة للموحدين .....

الإسلامي علناً وعلى شكل أفواج كبيرة وهذا ما حصل فعلاً بعد أن تمكن رسول الله (ص) من فتح مكة .

د-قال تعالى ( سيهزم الجمع ويولون الدبر) <sup>١</sup> جاءت هذه الآية بحق جمع الأحزاب .

هـ-قال تعالى (قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم) <sup>٢</sup> فعلاً تمكن رسول الله (ص) من الانتصار على المشركين كافة في الجزيرة العربية .

ومن بلاغات الله تبارك وتعالى لرسوله (ص) ما فيه من كشف لأسرار المنافقين واليهود وكذبهم في حلفهم كقوله تعالى ( ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول ) <sup>٣</sup> وفي قوله تعالى ( يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك ) <sup>٤</sup> .

٢-الغيب الذي اخبر عنه جبرائيل (ع) لرسول الله (ص) .

أ-عن علقمة قال (بينما نحن عند رسول الله (ص) إذا اقبل فتية من بني هاشم ، فلما رأهم النبي (ص) اغرورقت عيناه ، وتغير لونه ، قال : فقلت : ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه ، فقال :أنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وان أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريداً وتطريداً .... الخ الحديث) <sup>٥</sup> وقد حدث فعلاً بعد وفاة رسول الله

<sup>١</sup>سورة القمر / ٤٥

<sup>٢</sup>سورة التوبة/ ١٥

<sup>٣</sup>سورة المجادلة / ٨

<sup>٤</sup>سورة آل عمران / ١٥٤

<sup>٥</sup>شتر ابن ماجه / ابن ماجه محمد بن يزيد ١٣٦٦/٢ - ذخائر العقبى / ص ١٧ - حضانة الخمسة ٣٢٧/٣ - حضور الجمعة في سرية حول مكة ص ١١٦

..... عقيدة المهدي عقيدة للموحدين .....

البلاء الذي اخبر عنه رسول الله (ص) ولاقي آل بيته رسول الله  
التتكيل والقتل على أيدي المسلمين

ب- قيام رسول الله (ص) بإبلاغ علي بن أبي طالب عن قتاله للخارجين عن  
الإسلام وكما جاء في الحديث الشريف قال : ( انك مقاتلهم وقتلهم وان  
المخدج ذا الثديية منهم ، وانك ستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين  
والمارقين )<sup>١</sup> وقد قاتل علي بن أبي طالب الناكثين في معركة الجمل  
والقاسطين في معركة صفين والمارقين في معركة النهروان .

ج- وفي حديث بين أسهات المؤمنين قالت ام سلمة إلى عائشة : ( وأذكرك  
أيضا ، كنت أنا وأنت مع رسول الله (ص) وأنت تغسلين رأسه وأنا  
أحيس له حيسا وكان الحيس يعجبه ، فرفع رأسه وقال (( يا ليت  
شعري ، أبتكن صاحبة الجمل الأذنب ، تتجيبها كلاب الحوُب . فتكون  
ناكية عن الصراط )) فرفعت يدي من الحيس ، فقلت : أعوذ بالله  
وبرسوله من ذلك ثم ضرب علي ظهره ، وقال (( إياك أن تكونيها ))  
ثم قال ( يا بنت أبي أمية إياك أن تكونيها يا حميراء ، أما أنا فقد  
أذرتك )) قالت عائشة : نعم اذكر هذا )<sup>٢</sup> وقد قامت عائشة بقيادة  
الجيوش ضد أبي طالب في معركة الجمل .

د- في معركة الجمل تم اسر مروان بن الحكم فاستشفع الحسن والحسين  
عليهما السلام من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فكلماه

<sup>١</sup> هذا الحديث مشهور ومتواتر عن رسول الله (ص) وقد نقله جميع أهل الحديث وجاء في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي ج ١ ص ٣٠  
ص ٣٠ محمد أبو الفضل إبراهيم .  
<sup>٢</sup> شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢١٨

..... عقيدة المهدي عقيدة للموحدين .....

من اجل إخلاء سبيله ، فأخلى سبيله ، فقالا له : يبايعك يا أمير المؤمنين ؟ قال (عليه السلام) : أولم يبايعني من قبل ، لا حاجة لي في بيعته ،

أنها كف يهودية ، لو بايعني بيده لغدر بسبته ، أما أن له أمه كلعقة الكلب انفه ، وهو أبو الأكبش الأربعة ، وستلقى الأمة منه ومن ولده يوماً (حمر) وقد حصل ما قاله علي بن أبي طالب كما أخبره رسول الله (ص) إذ ولي مروان أمر المسلمين فيما بعد وقد كانت ولايته قصيرة مدة شهر أما أبناءه الأكبش الأربعة وهم : عبد السك ، عبد العزيز ، بشير وسليمان ، فقد تولوا أمور المسلمين ولكل منهم أشارة المشهورة بين المسلمين .

هـ - تجادل معاوية بن سفيان ومروان بن الحكم ، فغضب مروان وقال : ( هو ما قلت لك ، واني ألان لأبو عشرة ، واخو عشرة ، وعم عشرة ، وقد كاد ولد أبي أن يكملوا العدة ((يقصد أربعين رجلاً)) وأرقد بلغوها لعلمت أين تقع مني ) فأنزل معاوية وخضع وقال : ((لك العشي ، وأنا رادك إلى عمك)) فرفض مروان وقال : (كلا وعيشك لا رأيتني عائداً وخرج)) فقال الاحنف لمعاوية والذي كان حاضراً المجادلة قال (ما رأيت قط لك سقطة مثلها ، ما هذا الخضوع لمروان ، وأي شيء يكون منه ومن بني أبيه إذا بلغوا أربعين ؟ وما الذي تخشاه منهم ؟) فقال معاوية : (ادني مني أخبرك ذلك ، فدنى الاحنف منه ، فقال : أن الحكم



عقيدة المهدي عقيدة للموحدين . . . . .  
بن أبي العاص كان احد من قدم مع أختي ام حبيبة لما زفت إلى رسول  
الله (ص) وهو يتولى نخلها إليه . فجعل رسول الله (ص) يحد النظر إليه  
، فلما خرج من عنده ، قيل يا رسول الله ، لقد أهدت النظر الي الحكم  
؟ فقال : ابن المخزومية ، ذاك رجل إذا بلغوا أبوه ثلاثين او أربعين  
ملكوا الأمر من بعدي ، فو الله لقد تلقاها مروان من عين صافية) بعد  
وفاة معاوية بن ابي سفيان وولده يزيد ملك مروان وبنيه أمر المسلمين  
كما اخبر عنه رسول الله (ص)

و- قال رسول الله (ص) (ستلقون بعدي أثره ، فأصبروا حتى تقدموا علي  
الحوض) قام النعمان بن بشير الأنصاري وجماعة من الأنصار بزيارة  
معاوية بن ابي سفيان ، فشكوا إليه فقرهم ، وقالوا : لقد صدق رسول الله  
(ص) في قوله لنا ((ستلقون بعدي أثره)) ، فقد نعيدها . فان معاوية فمادا  
قال لكم ؟ قالوا : قال لنا (( فأصبروا حتى تردوا علي الحوض )) قال  
: فافعلوا ما أمركم به عساكم تلاقونه غداً عند الحوض كما أخيركم ،  
وحرّمهم ولم يعطهم شيئاً) وبعد وفاة معاوية قام ولده يزيد بمهاجمة  
المدينة وقتل منهم الآلاف بعد أن استباحها لجنده مدة ثلاثة أيام واجبروا  
علي أن يبائعوا ليزيد كعبيد قن يبيعهم متى ما أراد .

ز- قال رسول الله (ص) عن خروج عائشة في معركة الجمل ( تقاتل معها  
مضر مضرها الله في النار ، وازاد عمان سلت الله أقدامهم ، وان

شرح نهج البلاغة / ابن ابي الحديد . ص ١٥٥  
شرح نهج البلاغة / ابن ابي الحديد / ج ٢ ص ٣٢

..... عقيدة المهدي عقيدة للموحدين .....

قيساً لن تنفك تبغي دين الله شراً حتى يركبها الله بالملائكة ، فلا يمنعوا  
ذنب تلعه<sup>١</sup> . هذا هو بعض ما اخبر به رسول الله (ص) من خلال  
القران الكريم او جبرائيل عليه السلام من الحوادث التي ستحصل  
بالمستقبل والتي حصلت فعلاً.

ومما اخبرنا عنه رسول الله (ص) وهو موضوعنا بأن الدين الاسلامي  
سيظهر على جميع الديانات وان المسلمين سيتم توحيدهم بعد تفرقهم وان  
الأرض ستنعم بالعدل والامن بعد أن ملئت بالظلم والجور وان هذه الأهداف  
او الرغبة الإلهية ستتم من خلال شخصية قيادية اختارها تبارك وتعالى لهذا  
العمل ، وهذه الشخصية او القيادة تتمثل في شخص الإمام المهدي  
(عليه السلام) .

وان سبب أخبار رسول الله (ص) المؤمنين بهذا الحدث ليكونوا متهيئين له  
ولينخرطوا تحت رايته لتحقيق الأهداف السماوية ومما قاله رسول الله (ص)  
بهذا الشأن .

١- عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال ، رسول الله (ص) : ( لو لم  
يبق من الدهر إلا يوم لبيعت الله رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما  
ملئت جوراً)<sup>٢</sup> .

٢- عن زوج النبي ام سلمة قالت سمعت رسول الله (ص) يقول : (المهدي  
من عترتي من ولد فاطمة)<sup>٣</sup>

المصدر السابق ج ١١ ص ١٢٢

١- سند ابن حنبل / الامام احمد بن حنبل ٩١/١ - سنن أبي داود ٤٢٢/٢ - فضائل الخمسة ٣٢٩/٣

٢- نخب العقبى / ص ١٢٠ - ينابيع المودة / تفتوزي / ص ١٢٦

..... عقيدة المهدي عقيدة للموحدين .....

٣- عن زوج النبي عائشة عن النبي (ص) قالت : قال رسول الله عن المهدي (هو رجل من عترتي يقاتل عن سنتي كما قاتلت أنا علي الوصي)<sup>١</sup>.

٤- عن ابن مسعود عنه عن النبي (ص) قال : (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلاً مني يواطيه اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً)<sup>٢</sup> وفي لفظ آخر في عقد الدرر ساقط عنه (واسم أبيه اسم أبي)<sup>٣</sup>.

٥- عن أبي سعيد الخدري قال ، قال رسول الله (ص): (المهدي مني اجلي الجبهة، اقتنى الأنف ، يملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يملك سبع سنين )<sup>٤</sup> وفي لفظ له عند الإمام احمد : ( لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلماً وعدواناً ، ثم يخرج من عترتي أو من أهل بيتي من يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً)<sup>٥</sup>.

٦- عن انس ابن مالك قال سمعت رسول الله (ص) يقول : (نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة ، أنا وصخرة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي)<sup>٦</sup>.

<sup>١</sup> منابع المودة / ص ٤٣٣

<sup>٢</sup> سنن أبي داود ٤٢٢/٢ - فضائل الخمسة ٣٢٤/٣

<sup>٣</sup> عقد الدرر / يوسف ابن يحيى الفيلسفي / ص ٩٥

<sup>٤</sup> سنن أبي داود ٤٤٢٢/٢ - فضائل الخمسة ١٣٣/٣

<sup>٥</sup> مسند ابن حنبل ٣٧٦/١ - المستدرک علی الصحیحین ٥٥٧/٥ - فضائل الخمسة ٣٢٨/٣

<sup>٦</sup> مسند ابن ماجه ١٣٦٨/٢ - فضائل الخمسة ٣٤٢/٣

..... عقيدة المهدي عقيدة للموحدين .....

٧- عن عبد الرحمن بن عوف قال ، قال رسول الله (ص) : (ليبعثن الله من عترتي رجلاً افرق الثنايا اجلي الجبهة يملأ الأرض عدلاً يفيض المال)<sup>١</sup> .

٨- عن زوج النبي ام سلمة قالت ، قال رسول الله (ص) : ( يكون اختلاف

عند موت خليفة فيخرج رجل من المدينة هارباً إلى مكة فيأتيه ناس من

أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبائعونه بين الركن والمقام ، ويبعث اليه

بعث من الشام وعصائب أهل العراق فيبائعونه ، ثم ينشأ رجل من

قريش اخواله من كلب ، فيبعث اليهم بعثاً فيظهرون عليهم ، وذلك بعث

كلب ، والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب ، فيقسم المال ويعمل في الناس

بسنة نبيهم (ص) ويلقي الاسلام بجرائه الى الأرض .... السخ الحديث)

وقال عنه العلماء انه حديث صحيح ومنهم ابن القيم الجوزي .

٩- عن أبي ايوب الانصاري قال ، قال رسول الله (ص) لفاطمة (ع): (نبينا

خير الانبياء وهو ابوك ، وشهيدنا خير الشهداء وهو عم ابيك الحمزة ،

ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء وهو ابن عم ابيك

جعفر ، ومنا سبطا هذه الامة الحسن والحسين وهما ابناؤك ، ومن

المهدي)<sup>٢</sup> .

١٠- عن عبد الله بن مسعود قال : (أتينا رسول الله (ص) فخرج الينا

مستبشراً يعرف السرور في وجهه ، فما سألناه عن شيء الا اخبرنا به

، ولا سكتنا الا ابتدأنا ... حتى مرت فتية من بن هاشم فيهم الحسن

<sup>١</sup> اسعاف الراغبين في سيرة المصطفى واهل بيته الطاهرين ص ١٣٤-١٣٥ تنبيه المودة ص ٤٣٦  
<sup>٢</sup> ذخائر العقبى ص ٤٤- فضائل الخمسة ٣/٣٣٠

..... عقيدة المهدي عقيدة للموحدين .....

والحسين فلما رأهم التزمهم وانتهت عيناه .... فقلنا يا رسول الله ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه! فقال (( إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وانه سيلقى هل بيتي من بعدي تطريداً وتشريداً في البلاد .. حتى ترتفع رايات سود في المشرق فيسألون الحق فلا يعطونه ، ثم يسألونه فلا يعطونه ، فيقاتلون فينتصرون .... فمن أدركه منكم ومن أعقابكم فليأت أمام أهل بيتي ولو حبوا على الثلج ، فأنها رايات هدى يدفعونها إلى رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي ، فيملك الأرض ، فيملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً<sup>١</sup> .

١١- ذكر البخاري في صحيحة قول رسول الله (ص) قال : ( كيف بكم اذا نزل عيسى بن مريم فيكم ، وإمامكم منكم )<sup>٢</sup> .

١٢- قال رسول الله (ص) : ( لا يزال هذا الدين قائماً إلى اثني عشر أميراً من قريش ، فإذا مضت الأرض بأهلها )<sup>٣</sup> يقول الشيعة انه قد مضى لحد الآن احد عشر أميراً وان الأمير الثاني عشر لا زال موجود حياً يرزق وسيظهر في يوم علمه عند الله وهو الذي ذكره رسول الله (ص) في أحاديثه .

<sup>١</sup> سنن ابن ماجة ج ٢ ص ٥١٨-٢٦٩-المسند على الصحيحين / الحداد / ج ٤ ص ٤٦١-٤٥٣

<sup>٢</sup> صحيح البخاري ج ٢ ص ٢٥٦

<sup>٣</sup> ذخائر العقبين - كنز العمال / المعنى الهندي ١١٦/٦ - مجمع الزوائد ١٧٥/٩ فيض القدر ٢٩٧/٦

..... عقيدة المهدي عقيدة للموحدين .....

١٢- روى عبد الله بن عمر بن الخطاب ان النبي (ص) قال: (يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي ، اسمه كأسمي ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً) <sup>١</sup> .

١٣- قال رسول الله (ص): ( لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجلاً من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي ... الخ الحديث ) <sup>٢</sup> .

١٤- روى حذيفة بن اليمان قال : سمعت رسول الله (ص) يقول: (ويج هذه الأمة من ملوك جبابرة ، يقتلون ويطردون المسلمين الا من أظهر دينهم ، فالمؤمن التقي يصانعهم بلباسهم ، ويفر منه بقاءه ، فإذا أراد الله تبارك وتعالى أن يعيد الإسلام عزيزاً قصم كل جبار عنيد ، وهو القادر على ما يشاء ان يصلح الأمة بعد فسادها يا حذيفة لو لم يبق في الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي يظهر الإسلام ، ولا يخلف وعده وهو على وعده قدير) <sup>٣</sup>

هذا هو بعض ما قاله رسول الله (ص) عن الامام المهدي عليه السلام ونقله الصحابة والمثبت في كتب علماء الجمهور ، وعليه ما هو مشهوركم ايها المنكرون.

١- عقد الدرر / انباء الثاني / الحديث ٤٣ :

٢- صحيح الترمذي / الترمذي ٤٦٠٢ - مستدرر حنبل / احمد بن حنبل ٣٦٦/١ صحيح أبي داود : ٤٠٧/٢

٣- منابع المودة / القندوزي / ص ٤٨ :

..... عقيدة المهدي عقيدة للموحدين .....

### الفصل الثالث

الإمام المهدي (عليه السلام)

في أحاديث صحابة رسول الله (ص)

بعد ان اخبر رسول الله (ص) المؤمنين بخبر الإمام المهدي (عليه السلام) وقيادته الأمة الإسلامية في اخر الزمان ، وان هذا الأمر هو من العقائد التي يجب أن يعتقد بها المسلم ومن ثم يتصرف من خلالها ، اخذ الصحابة يتحدثون فيما بينهم عن الإمام المهدي (عليه السلام) ، ومما قالوه بحق الأمام المهدي (عليه السلام) :-

١- عن قتادة قال : ( قلت لسعيد بن المسيب أحق المهدي؟ قال : نعم هو حق ، قلت : فمن هو؟ قال : من قريش ، قلت : من أي قريش؟ قال : من بني هاشم ، قلت : من أي بني هاشم؟ قال : من ولد عبد المطلب ، قلت : من أي ولد عبد المطلب؟ قال : من أولاد فاطمة ، قلت : من أي ولد فاطمة؟ قال : حسبك الان )<sup>١</sup>.

٢- عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : ( عجل الحسين بن علي قدره ، لو أدركته ما كان يخرج الا ان يغلبني ، ببني هاشم فتح ، ببني هاشم ختم ، فإذا رأيت الهاشمي ملك فقد ذهب الزمان )<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> المستدرک علی الصحیحین / الحاكم / ٥٥٧/٤

<sup>٢</sup> تاریخ بغداد / الخطيب البغدادي / ١٦٢/٤ - شفرات الذهب / ١٧٤/٢ - الاسلام / ١٢٣/١

..... عقيدة المهدي عقيدة للموحدين .....

٣- عن مجاهد قال : قال لي بن عباس : ( لو لم اسمع انك تدين اهل البيت ما حدثتك بهذا الحديث ، قال مجاهد : فقلت له : ان في سر البيت لا تذكره لمن تنكره ، قال : فقال ابن عباس : منا اهل البيت اربعة : منا السقاج ، منا المنذر ، منا المنصور ، منا المرسي )



..... عقيدة المهدي عقيدة للموحدين .....

المجلد الرابع

الإمام المهدي (عليه السلام)

علي لسان علماء الجمهور

بالنظر لكون إمام آخر الزمان عقيدة من عقائد الدين الإسلامي استناداً إلى ما نص عليها القرآن الكريم وتأكيد رسول الله (ص) المستمر على هذه العقيدة ومبيناً للمسلمين مهام هذا القائد والدور الذي سيقوم به اتجاه الإنسانية وواجب المسلمين اتجاه هذا القائد الإمام ، لذلك اخذ علماء المسلمين بمختلف طوائفهم يؤكدون ويذكرون المسلمين سواء في مقالاتهم او كتبهم من اجل تهيئة أنفسهم لليوم الذي سيظهر فيه هذا القائد الأمام كون ظهوره سيؤدي الى تغير وجه البشرية ويعمل على إنشاعة العدل والأمان بين الناس وينهي الظلم والجور السائد بينهم كما سيقوم بنشر الدين الإسلامي بين شعوب الأرض كافة ، ومما جاء على لسان علماء الجمهور عن وجود الأمام المهدي (عليه السلام) وظهوره في يوم ما ، ما يأتي :-

١- ذكر الشيخ علي بن عبد الله السمهودي قائلاً عن قول ابن عباس في مكانة آل بيت رسول الله (عليهم السلام) بين الناس من أنهم (أمان لأهل الأرض من الغرق) القوس\* ، (وأمان لأهل الأرض من الاختلاف المولاة

..... عقيدة المهدي عقيدة للموحدنين .....

لقريش) وقد كان هذا القول هو شرح لحديث رسول الله (ص) إذ قال: (مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق) قال السهمودي (ان المراد من اهل البيت الذين هم امان للأمة علمائهم الذين يهتدى بهم كما يهتدى بنجوم السماء ، وهم الذين اذا خلت الأرض منهم جاء اهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون ، وذهب أهل الأرض ، وذلك عند موت المهدي ، الذي أخبر (ص) به ، لان نزول عيسى بن مريم لقتل الدجال يكون في زمانه ، ويصلي خلف المهدي ما جاءت به الأحاديث ، ثم بعد نزول عيسى عليه الصلاة والسلام تتابع الآيات )<sup>٢</sup> .

و عن قول الشيخ السهمودي يقول الشيعة ما يلي :-

أ- ان الإمامة في قريش وهي عقيدة لدى الشيعة .

ب- ان الشيعة لم يتخذوا من كل قريشي إماما وإنما العلماء فقط وهم الأئمة الاثني عشر أولهم عني بن أبي طالب (عليه السلام) وأخيرهم الإمام المهدي (عليه السلام) وقد ثبت إنهم اعلم من في الأرض بعد رسول الله (ص) .

ج- ان سبب عدم انقياد الشيعة لأية إمامة غير إمامة القريشيين الاثنى عشر على مختلف العصور وتحملوا بسبب ذلك التقتيل والتعذيب من قطع الأطراف والسجون والنفي ومصادرة أملاكهم وغيرها بسبب انقيادهم الى

\*قوس هو الذي يظهر في السماء بعد انتهاء المطر وهو قوس اقد الذي كان الاشارة لسيدنا نوح (ع) بان وقت الامان من تطوفات قد حان  
٢٤ المعجم الكبير / الطبراني ٣٤/١٢ - المعجم الصغير / الطبراني ٢٢/٢ - وكافة الصحاح  
٢٣ جواهر القائلين في فضل الشريفين / السبوري / ج ٢ ص ١٢٣

..... عقيدة المهدي عقيدة للموحدين

- طاعة الأئمة من قريش فقط لأنهم أولى بولاية الأمر كما ان الإمام الثاني عشر هو موجود فعلاً إلا انه غائب وعليه لم يتخذوا غيره إماماً لهم .
- ٢- قال الإمام احمد بن حنبل في خبر المهدي قال عن حديث رسول الله (ص) (فيكون المهدي كذلك سبع سنين ، او ثمان ، أو تسع ، ثم الأخير في العيش بعده) قال (ثم يرسل الله ريحاً باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض احد في قلبه متقال حبة من خير أو إيمان إلا قبضته) .
- ٣- جاء في فتاوى السيوطي عن النبي (ص) قال (إن المهدي لا يخرج حتى تقتل النفس الزكية ، فإذا قتلت النفس الزكية غضب عليهم من في السماء ومن في الأرض فأتى الناس المهدي فزفوه كما تزف العروس إلى زوجها ليلة عرسها) <sup>١</sup> .
- ٤- ذكر بن حماد عن عمار بن ياسر قال (إذا قتل النفس الزكية وأخوه ، يقتل بمكة ضيعة نادى مناد من السماء : إن أميركم فلان ، وذلك المهدي الذي يملأ الأرض حقاً وعدلاً) <sup>٢</sup> .
- ٥- قال ابو الفداء ابن كثير (المقصود إن المهدي الموعود بوجوده في آخر الزمان يكون اصل ظهوره وخروجه من ناحية المشرق ، ويبايع له عند البيت كما دل على ذلك بعض الأحاديث) <sup>٣</sup> .
- ٦- قال ابو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم السمرى (قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة روايتها عن المصطفى (ص) بمجيء

<sup>١</sup> الحارثي للفتاوى / السيوطي / ج ٢ ص ١٣٥

<sup>٢</sup> السلاحة والفن / تحالف نعيم بن حماد / ص ٢١

<sup>٣</sup> كفاية النهاية / ابن كثير / ج ١ ص ٢٩٦

- ..... عقيدة المهدي عقيدة للموحدين .....
- المهدي ، وانه من أهل بيته ، وانه سيملك سبع سنين ، وانه يملا الأرض عدلاً ، وانه يخرج معه عيسى فيساعده على قتل الدجال بباب لد بأرض فلسطين وانه يؤم هذه الأمة وعيسى يصلي خلفه ، في طول من قصته وأمره) .<sup>١</sup>
- ٧- قال الإمام الحافظ ابو جعفر العقيلي (وفي المهدي أحاديث صالحة الأسانيد - ان النبي قال: (يخرج مني رجل - ويقال من اهل بيتي اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي) )<sup>٢</sup>
- ٨- قال الإمام ابو سليمان الخطابي عن حديث انس بن مالك ( لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان وتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة ) قال ابو سليمان (يكون ذلك في زمن المهدي أو عيسى عندهما الصلاة والسلام او كليهما )<sup>٣</sup>
- ٩- قال الامام البهقي ( الأحاديث في التنصيص على خروج المهدي اصح البتة اسناداً وفيها بيان كونه من عترة النبي(ص) )<sup>٤</sup>
- ١٠- قال الحافظ أبو القاسم السهيلي ( ومن سؤدها )) فاطمة عليها السلام (( أيضا ان المهدي المبشر به آخر الزمان من ذريتها فهي مخصوصة بها له والأحاديث الواردة في المهدي كثيرة)<sup>٥</sup>

<sup>١</sup> الحاوي للفتاوي / الميوطي / ج ١ ص ٣٩٦

<sup>٢</sup> الضعفاء / العقيلي / ص ٣٠٠

<sup>٣</sup> تحفة الاحوذى / المياد كغوري / ٦/ ٦٢٥

<sup>٤</sup> المياد المنقب / ابن اقيم ص ١٤٣

<sup>٥</sup> البروض الانف / العلامة عبد الرحمن بن عبد الله الهيني / ١/ ١٦٠

..... عقيدة المهدي عقيدة للموحدين .....

١١- قال الإمام ابو عبد الله القرطبي (التتصيص على خروج المهدي من عترته من ولد فاطمة ثابتة اصح)<sup>١</sup> وهذا القول قاله القرطبي رداً على من يقول ان الامام المهدي من ولد العباس عم النبي (ص).

١٢- قال ابن تيمية ( ان الأحاديث التي يحتج بها على خروج المهدي أحاديث صحيحة ، رواها ابو داود ، الترمذي ، احمد بن حنبل وغيرهم من حديث ابن مسعود وغيره من الصحابة)<sup>٢</sup>.

١٣- قال الامام جلال الدين السيوطي (وردت الأحاديث بان المهدي يأتي قبل عيسى بن مريم عليه السلام فيملاً الأرض عدلاً ، بعد أن ملئت جوراً ، ويأتي عيسى فيقر صنع المهدي)<sup>٣</sup>

١٤- قال الامام احمد بن حجر الهيتمي : ( والذي يتعين اعتقاده ما دلت عليه الاحاديث الصحيحة في وجود المهدي المنتظر الذي يخرج الدجال وعيسى في زمنه ، وانه المراد حيث اطلق المهدي ، والمذكور قبله لم يصح فيهم شيء (( ويقصد المهدي العباسي )) ، وبعده أمراء صالحون أيضاً ، لكن ليسو مثله ، فهو الأخير في الحقيقة)<sup>٤</sup>

١٥- قال الشيخ الملا علي القادري الهروي : (ترتيب القضية : ان المهدي عليه السلام يظهر اولاً في الحرمين الشريفين ، ثم يأتي بيت المقدس فيأتي الدجال ويحصره في ذلك الحال ، فينزل عيسى عليه السلام من

<sup>١</sup> الحارثي للفتاوى / الموطأ / ١٢٥/٢

<sup>٢</sup> منهاج السنة / ابن تيمية ٢١١/٤

<sup>٣</sup> الفتن والملاحم / عماد الدين بن كثير ٢٧/١

<sup>٤</sup> القول المختصر في علامات المهدي المنتظر / ابن حجر الهيتمي

..... عقيدة المهدي عقيدة للموحدين .....

المنارة الشرقية في دمشق الشام ، وبعث الى قتال الدجال فيقتله بضربة في الحبال، فإنه يذوب كالملح في الماء ، عند نزول عيسى (ع) من السماء ، فيجتمع عيسى (ع) بالمهدي (ع) وقد اقيمت الصلاة فيشير المهدي لعيسى بالتقدم ، فيمتنع بان هذه الصلاة اقيمت لك ، فأنت أولى بان تكون الإمام في هذا المقام ، ويقتدي به ليظهر متابعته لنبيينا (ص) .<sup>١</sup>

١٦- قال عبد الرؤوف المناوي مجيباً عن حديث رسول الله (ص) ((إذا رأيت الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فأتوها فإن فيها خليفة المهدي)) قال: ((فإن فيها خليفة الله المهدي محمد بن عبد الله ((المهدي)) المجائي قبل عيسى (ع) او معه وقد ملئت الأرض ظلماً وجوراً ، فيملؤها قسطاً وعدلاً ، فيمكث في الخلافة خمساً او سبعاً او تسعاً ) وأجاب على حديث رسول الله (ص) ((من الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه)) قال : ((فإن عيسى ينزل عند صلاة الصبح على المنارة البيضاء ، شرقي دمشق ، فيجد الامام المهدي يريد الصلاة ، فيحس به ، فيتأخر ليتقدم، فيقدمه عيسى (ع) ويصلي خلفه ، فأعظم به فضلاً وشرفاً لهذه الأمة .<sup>٢</sup>

١٧- قال الشيخ محمد بشير السهسواني (وأما بعد قرن أتباع التابعين فقد تغيرت الأحوال تغيراً فاحشاً ، وغلبت البدع ، وصارت السنه غريبة ،

شرح الفقه الأكبر / شيخ الهروي / ص ١٢  
فيض القدر / عبد ترووف المنوي / ١/ ٢٦٢

..... عقيدة المهدي عقيدة للموحدين .....

واتخذ الناس البدعة سنة ، والسنة بدعه ، ولا تزال السنة في المستقبل غريبة الا ما استثنى في زمان المهدي (ع) وعيسى (ع) إلى أن تقوم الساعة على شرار الناس .<sup>١</sup>

١٨- قال العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز : ( فأمر المهدي أمر معلوم والأحاديث فيه مستفيضة ، بل متواترة متعاضدة ، وقد حكى غير واحد من اهل العلم تواترها )<sup>٢</sup>

١٩- قال صديق حسن خان القنوجي : ( الأحاديث الواردة في المهدي على اختلاف روايتها كثيرة جداً تبلغ حد التواتر وهي من السنن وغيرها من دواوين الإسلام من المعاجم والمسانيد )<sup>٣</sup>

٢٠- قال الشيخ محمد بن جعفر الكتاني : ( والحاصل ان الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر وكذا الواردة في الدجال وفي نزول سينا عيسى بن مريم (ع) )<sup>٤</sup>

ان هذه الأقوال الواردة التي بينها لكبار علماء الدين الإسلامي من مذاهب الجمهور المختلفة فمنهم الشافعي والمالكي والحنفي والحمبلي والوهابي وغيرهم ، ولا يوجد بينهم من علماء الشيعة الإمامية الاثنى عشرية الذين لا يعترفون الا بإمامة الإمام المهدي باعتباره الإمام الحي القرشي والقائم بأمر الدين .

<sup>١</sup> صيانة الإنسان عن وسوسة الشيطان / محمد بشير السهولاني / ص ٢٢٢

<sup>٢</sup> مجلة الجامعة الإسلامية / عدد ذي القعدة - ١٣٨٩ هـ / ص ١٦٢

<sup>٣</sup> الأمانة / القنوجي / ص ١١٢

<sup>٤</sup> النظم المقترنة ، الحديث المتواتر / الشيخ محمد بن جعفر الكتاني / ٦ / ٣٠٠

..... عقيدة المهدي عقيدة للموحدين .....

ومن خلال أقوال هؤلاء العلماء يتضح بأن عقيدة إمامة المهدي التي يعتقد بها الشيعة هي ليست عقيدة وهمية أو متخذة من اليهود ، وإنما هي عقيدة إسلامية رئيسية يجب ان يعتقد بها الإنسان المسلم ويتصرف من خلالها .



## الفصل الخامس

### شخصية ونسب الإمام المهدي عليه السلام

لقد بين رسول الله (ص) شخصية ونسب الإمام المهدي حتى لا يختلف عليه المسلمون ، كون مرحلة ظهوره عليه السلام مليئة بالأكاذيب والادعاءات الناتجة بسبب تغير الطبيعة الأخلاقية للمجتمعات الإسلامية بسبب ما تعانيه من الظلم والجور الذي تعيشه .

اذ في هذه المرحلة يقوم البعض باستغلال شخصية الإمام المهدي من خلال ادعائهم بالمهدوية وكما حصل عند البعض ومثال ذلك :-

١- ظهر شخص في المغرب ادعى بأنه الإمام المهدي المنتظر وقد قتل بعد صراع طويل ومرير خاضه مع السلطات الحاكمة .

٢- ظهر شخص في السنغال وادعى بأنه الإمام المهدي وقد قتل .

٣- ادعى محمد بن عبد الله وهو من الصومال بأنه الإمام المهدي المنتظر .

٤- ظهر شخص في تهامة باليمن وادعى بأنه الإمام المهدي المنتظر وتمكن من السيطرة على اليمن .

٥- ظهر شخص في السودان وادعى بأنه الإمام المهدي المنتظر وتمكن من السيطرة على السودان .

٦- ظهر شخص في باكستان وادعى بأنه الشخص الموعود وأسس الديانة القادانية.

..... عقيدة المهدي عقيدة للموحدين .....

٧- ظهر شخص في إيران وادعى بأنه الإمام المهدي المنتظر وأسس الديانة البهائية .

ولهذا قام رسول الله (ص) بوصف الإمام المهدي عليه السلام من أجل أن يعرف المسلمون إمامهم والانقياد له على يقين منه عند ظهوره وكما نقل لنا الصحابة عن رسول الله (ص) وكما يلي :-

١- روى أبو سعيد الخدري عن رسول الله (ص) انه قال : ( لبيعثن الله من عترتي رجل افرق الثنايا ، اجلي الجبهة ، يملأ الأرض عدلاً ، ويفيض المال فيضاً )<sup>١</sup>

وأيضاً روى أبو سعيد الخدري عن رسول الله (ص) انه قال : ( فيجيء الرجل إليه فيقول :

يا مهدي ، اعطني ، اعطني ، فيحني له في ثوبه ما استطاع أن يحمله )<sup>٢</sup>

٢- روى عبد الله بن مسعود عن رسول الله (ص) انه قال : ( يخرج رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي ، وخلقه خلقي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً )<sup>٣</sup>

٣- ذكر ابن عساکر عن رسول الله (ص) انه قال : ( يكون في آخر الزمان خليفة يحيي المال حثياً )<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> عقد النور / يوسف بن يحيى المغربي / ص ١٠١

<sup>٢</sup> منتخب كنز العمال / المقيي الهندي / ٢٩/٦ - يتبع النور ص ٤٣

<sup>٣</sup> عقد النور / يوسف بن يحيى المغربي / ص ٩٣

<sup>٤</sup> تاريخ ابن عساکر ١٨٦/١ - منتخب كنز العمال ٣/٦

عقيدة المهدي عقيدة للموحدين .....

٤- ووصفه الامام علي بن ابي طالب عليه السلام فقال: ( انه اجلي الجبين ،  
أقنى الأنف ، ضخم البطن ، أنيل الفخذين ، ابلج الثنايا ، بغضه اليمنى  
شامة.)<sup>١</sup>

٥- قال أبو صالح السليلي في كتابه الفتن عن الإمام المهدي عليه السلام عن  
الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال: ( الا انه اشبه الناس خلقاً  
وخلقاً وحسناً برسول الله (ص).)<sup>٢</sup>

وبعد ان لاحظ أعداء الأمامية والإمام المهدي عليه السلام أن عقيدة الإمام  
المهدي هي عقيدة راسخة في فكر المسلمين ، فقد حاولو إيذاء إتباع الأئمة  
والإمام المهدي عليهم السلام من خلال تحريف هذه العقيدة وذلك عندما  
اخذوا يضيفون على أحاديث رسول الله (ص) او يغيرون بعض مفردات تلك  
الأحاديث الشريفة بغية أنزال بالدين الإسلامي ما نزل بالاديان السابقة مثل  
الدين اليهودي او الدين المسيحي عندما قاموا بتحريف تلك الأديان وجعلوا  
إتباعها ضالين هائمين لا يدركون الحقيقة ولا يفقهون من تلك الأديان شيئاً .  
ان غاية هؤلاء الناس من تحريف العقائد الإسلامية هي من اجل التشويش  
على فكر المسلم وبالتالي جعله ضالاً وحائراً وكما قال رسول الله (ص) :  
( يكون له غيبة وحيرة وتضل فيه الأمم).<sup>٣</sup> . ولهذا فقد وضع هؤلاء  
الضالين المضلين أحاديث تقول أن الإمام المهدي عليه السلام هو من ولد

<sup>١</sup> ينابيع المودة / القدرزي / ص ٢٢٢

<sup>٢</sup> الملاحم والفتن / ثياب التاسع والسبعون

<sup>٣</sup> ينابيع المودة / القنوزي / ٢٤٨ جزء من حديث طويل

..... عقيدة المهدي عقيدة للموحدين .....

الأمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وأحاديث أخرى تقول انه عليه السلام من ولد العباس بن عبد المطلب عم رسول الله (ص) .

وعليه نبين هذه الأحاديث والرد عليها وكما يلي :-

١- الأحاديث التي تنص على إن الإمام المهدي من ولد الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) جاء في سنن أبي داود عن علي بن أبي طالب (ع) : انه نظر الى ابنه الحسن (عليه السلام) وقال: أن ابني هذا سيداً كما سماه النبي (ص) وسيخرج من صلبه رجل يسمى بأسم نبينا يشبه في الخلق ، ولا يشبه في الخلق ، ثم ذكر قصة يملأ الأرض عدلاً. )وله أيضا عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) (أن النبي (ص) قال: (يخرج رجل من وراء هذا النهر يقال له الحارث علي مقدمته رجل يقال له منصور يواطىء او يمكن لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله (ص) وجبت علي كل مؤمن نصرته او قال أجابته.)<sup>١</sup> اننا نقول في هذه الأحاديث أنها لا يمكن أن تكون صدرت عن رسول الله (ص) ونطق بها علي بن أبي طالب (ع) للأسباب التالية :-

أ-يفتقر الحديث الأول وهو الوحيد المذكور فيه بان الإمام المهدي (عليه السلام) من ذرية الإمام الحسن (عليه السلام) إلى السند الذي نقله عن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وبالتالي فهو وضع ونسب إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) لمنع الشك في هذا الحديث هذا من

<sup>١</sup> سنن أبي داود ٢/٢٢٢ :

المصدر السابق

..... عقيدة المهدي عقيدة للموحدين .....

جنية ولغرض نسف عقيدة الإمامة في ذرية الحسين وهـ الأئمة الثمانية  
الذين يسبقون الإمام المهدي (عليهم السلام) نكاية بشيعة آل البيت من  
جهة اخرى .

ب- الحديث الثاني فيه (أن قريش مكنت لرسول الله (ص) في حين ان  
قريش كانت ألد أعداء رسول الله (ص) والدين الإسلامي والمؤمنين  
المسلمين ، وقد حاربت قريش رسول الله (ص) والمسلمين طيلة مدة  
دعوة رسول الله (ص) الناس للدين الإسلامي وهي الفئة الوحيدة التي  
جعلت من حربها لرسول الله (ص) حرب أيولوجية بعكس بقية القبائل  
العربية ، ولم تدعن قريش لرسول الله (ص) إلا بقوة السيف يوم فتح  
مكة ، بل أن قريش ناصبت آل بيت رسول (ص) العداة السافر بعد وفاة  
رسول الله (ص) وكما قال علي بن ابي طالب (عليه السلام) عن ذلك  
العداء اذ قال : ( اللهم إني أستعديك على قريش ومن أعانهم ، فأنهم قد  
قطعوا رحمي ، واكفئوا إنائي ، واجمعوا على منازعتي حقاً كنت أولى  
به من غيري وقالوا: إلا أني في الحق ان تأخذه ، وفي الحق ان تمنعه  
فاصبر مغموماً او مت متأسفاً . ) ، فيما قال الإمام محمد بن علي بن  
الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) بحق قريش قال : ( يا  
فلان ما لقينا من ظلم قريش إيانا ، وتظاهرهم علينا ، وما لقي شيعتنا  
ومحبونا من الناس ، ان رسول الله (ص) قبض وقد اخبر أنا أولى الناس  
بالناس ، فتمالأت علينا قريش حتى أخرجت الأمر عن معدنه ... الخ

..... عقيدة المهدي عقيدة للموحدين .....

(الحديث)<sup>١</sup> في حين امر الله تبارك تعالي قريش وغيرها بمكانة ال بيت رسول الله (ص) بينهم إذ قال تعالي : (قل لا أسألكم عليه اجراً إلا المودة في القربى)<sup>٢</sup> .

٢- الأحاديث التي تقول بان الإمام المهدي (عليه السلام) من ولد العباس بن عبد المطلب.

روى السمر قندي من حديث الخليفة العباسي ابي جعفر المنصور عن أبيه عن ابن العباس قال (إن النبي (ص) نظر إليه - يعني العباس - مقبلاً قال : هذا عمي ابو الخلفاء ، وأجود قريش كفاً وأجملها ، ان من ولده السفاح والمنصور والمهدي ، يا عم بي فتح الله هذا الأمر ، ويختم برجل من ولدك)<sup>٣</sup> .

قال الدليمي عن عثمان بن عفان إن النبي (ص) قال (المهدي من ولد العباس عمي)<sup>٤</sup> .

أنا نرد على تلك الأحاديث ما قاله وطعن به علماء السنة وبني العباس وردهم على ان الإمام المهدي (عليه السلام) من ولد العباس .

أقال ابن عدي في كامله عن حديث عثمان بن عفان قال : (انه لو صح لأمكن حمله على المهدي ثالث الخلفاء بني العباس ، لما جاء في أحاديث من إنهم سيلون الخلافة)<sup>٥</sup> .

<sup>١</sup> المصدر السابق ج ١١/ص ٤٣

<sup>٢</sup> سورة الشورى / ٢٣

<sup>٣</sup> ذخائر العقبى /ص ٢٠٥

<sup>٤</sup> المصدر السابق /ص ٢٠٦

<sup>٥</sup> فكمال في معرفة الضعفاء ، والمتروكين من الرواة ترجمته في كشف الغنون ص ١٣٨٢ الاعلام ٤/ ٢٤٣

..... عقيدة المهدي عقيدة الموحدين .....

ب- ذكر أبي صالح عن ابن عباس أنه قال: (المهدي اسمه محمد بن عبد الله وهو رجل ربه بحمرة يفرج الله به عن هذه الأمة كل كرب ... إلى آخر الحديث)

ج- روى ابن الفرّج الأصبهاني في مقاتل الطالبين عن مسلم بن قتيبة أنه قال (أرسل إلى أبي جعفر المنصور ، فدخلت عليه فقال : قد خرج محمد بن عبد الله ويسمى المهدي ، والله ما هو به ((هذا الرجل من ولد الإمام الحسن (عليه السلام) وقد خرج علي خلافة بني العباس)) - يكمل أبي جعفر المنصور - وأخرى أقولها لك لم أقلها لأحد قبلك ولا أقولها لأحد بعدك ، وابني والله ما هو بالمهدي الذي جاءت به الرواية ... ولكني تمنيت وتفاءلت به.)<sup>٢</sup>

بنايع المودة - ص ٤٢٠

١ عقد الدرر / العلامة بن سحبي المنسي الشافعي / ص ٩٣

..... عقيدة المهدي عقيدة للموحدين .....

### ولادة الإمام المهدي (عليه السلام)

تنص مذاهب الجمهور على ان الإمام المهدي (عليه السلام) لم يولد وانه سوف يولد في المستقبل في حين ان شيعة آل البيت يقولون انه ولد فعلاً وقد بويع بالخلافة على عهد ابيه الامام الحادي عشر الحسن العسكري (عليه السلام).

ان سبب خلاف الجمهور مع شيعة آل البيت في ولادة الامام المهدي (عليه السلام) كون الجمهور لا يعترفون بأمامة أئمة آل البيت الذين فرضهم الله تبارك وتعالى ونص عليهم رسول الله (ص). هذا من جهة ، كما انهم يقولون ان الامام الحسن العسكري (عليه السلام) لم يلد له ولد بحجة انه لم يراه احد من جهة اخرى .

في حين المصادر التاريخية لعلماء الجمهور تؤيد ولادة الامام المهدي (عليه السلام) ومن هذه المصادر هي :-

١- قال اسماعيل ابو الفداء في وفاة الامام الحسن العسكري والد الامام المهدي (عليهم السلام) قال : (هو احد الأئمة الاثني عشر على مذهب الامامية وهو والد محمد المنتظر) <sup>١</sup> .

<sup>١</sup> تاريخ ابي الفداء / اسماعيل ابو الفداء / ٥٢/٢



..... عقيدة المهدي عقيدة للموحدين .....

٢- ذكر علي بن ابي الكرم المعروف بأبن الاثير في تاريخه عن سنة ٢٦٠هـ قال: (وفيها توفي ابو محمد العلوي العسكري وهو والد محمد الذي يعتقدونه المنتظر) <sup>١</sup> .

٣- ذكر الد اعداء الامامية محمد الذهبي في تاريخه قال: (وفيها - أي في حوادث عام ٢٦١هـ - وفيها مات الحسن بن علي بن الجواد بن الرضا العلوي احد لأئمة الاثنى عشر الذين تعتقد الرفضة عصمتهم وهو والد منتظرهم محمد بن الحسن) <sup>٢</sup>

٤- قال ابن العربي (اعلم ايدينا الله واياك ان الله خليفة يخرج وقد امتلأت الارض جوراً وظلماً ، فيملأها قسطاً وعدلاً ، لو لم يبق في الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يلي هذا الخليفة من عترة رسول الله (ص) ومن ولد فاطمة سلام الله عليها ، جده الحسين بن علي بن ابي طالب ووالده الحسن العسكري (عليهم السلام اجمعين) <sup>٣</sup>

٥- جاء في ينابيع المودة عن كل من معاوية بن حكيم ومحمد بن ايوب ومحمد عثمان فقالوا : عرض علينا ابو محمد الامام الحسن بن علي (عليهم السلام) ولده ، ونحن في منزلة وكنا اربعين رجلاً فقال : (هذا امامكم من بعدي ، وخليفتي عليكم ، أطيعوه ، ولا تتفرقوا من بعدي في اديانكم لتهلكوا ، اما انكم لا ترونه بعد يومكم هذا) <sup>٤</sup> .

١- تاريخ ابن الاثير / ابن الاثير / ٢٢٣/٥١

٢- تاريخ دول الاسلا / محمد الزهي / ١١٥/٥

٣- الفتوحات الملوكية / ابن العربي / ٢٢٩/٣

٤- ينابيع المودة / القنذري / ص ٤٦٠

..... عقيدة المهدي عقيدة للموحدين .....

لقد بين هؤلاء العلماء المؤرخين ولادة الإمام المهدي (عليه السلام) ولم يكتفوا بذلك بل أنهم أخذوا يكتفوا والده الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) بأبي محمد وان لم يكن له ولد فكيف أخذوا يكتفونه بهذا اللقب ومن ابن جاءوا به .

وعليه بعد هذا البحث المبسط لا تبقى حجة لمن يقول بأن الإمام المهدي (عليه السلام) بأنه لم يولد وإنما ولد أما غيبته أو حجه عن انظار الناس فهو موضوعنا اللاحق .

..... عقيدة المهدي عقيدة للموحدنين .....

الفصل السادس

غيبة الإمام المهدي

عليه السلام

ان مسألة غيبة الإمام المهدي (عليه السلام) عن أنظار الناس ومن ثم إظهاره في وقت لاحق هو ليس بالشيء العظيم على الله تبارك وتعالى وبالتالي ليس لنا ان نتعجب من هذا الامر .

اذ قام الله تبارك وتعالى بمثل هكذا امور من قبل ، فقد قام تبارك وتعالى بتغيب أصحاب الكهف اكثر من ثلثمائة سنة عن انظار الناس ومن ثم إظهارهم في وقت لاحق وكما قال تعالى (أم حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آيتنا عجبا \* إذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من امرنا رشداً \* فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا \* ثم بعثهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا )<sup>١</sup> وأيضاً قال تعالى (ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعاً )<sup>٢</sup> كما نه تبارك وتعالى قام بإخفاء سيدنا الخضر (عليه السلام) عن انظار الناس وهو لا زال غائباً وانه حياً يرزق كما هو معروف وكما قال تعالى (فوجدنا عبداً من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علماً )<sup>٣</sup> .

سورة الكهف / ١٠٩ او ١١٢

سورة الكهف / ٢٥

سورة الكهف / ٦٥

..... عقيدة المهدي عقيدة للموحدين .....

كما قام تعالى برفع سيدنا عيسى (عليه السلام) وقد تصور الناس انه صُلب  
وكما قال تعالى (وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه  
وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من  
علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً \* بل رفعه الله اليه وكان الله عزيز حكيم  
\* وان من اهل الكتب الا ليؤمنن به من قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم  
شهوداً) <sup>١</sup> .

وقام تعالى بإماتة سيدنا العزيز (عليه السلام) وأعاده للحياة مرة أخرى وكما  
قال تعالى (وانظر إلى العظام كيف ننشرها ثم نكسوها لحماً فلما تبين له قال  
اعلم أن الله على كل شيء قدير) <sup>٢</sup> .

وقد تكون هناك أمور أخرى مثل هذه الأحاديث لم يخبرنا بها الله تبارك  
وتعالى وأنا الآن نجهلها وهذا وكما قلنا ليس بعظيم عليه وكما قال تعالى  
(تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا  
واصبر ان العقبة للمتقين) <sup>٣</sup> .

ان هذه المعجزات التي فعلها الله تبارك وتعالى هي بالحقيقة لفائدة البشر اذ  
تجعل هذه المعجزات العظيمة البشرية تدعن لإرادة خالقها وبالتالي تسلك  
سواء السبيل الذي هو فيه منفعتها.

اذ ان الله تبارك وتعالى عندما خلق الإنسان قرر لهذا المخلوق الجزاء وهذا  
الجزاء يكون على اساس عمله في الدنيا فأن كان عمله خيراً سيجزيه خيراً ،

سورة النساء / ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩

سورة البقرة / ٢٥٩

سورة هود / ٤٩

..... عقيدة المهدي عقيدة للموحدين .....

وان كان عمله شراً فان جزاءه جهنم وبئس المصير وذلك عند قيام الساعة  
وكما قال تعالى (فإذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون \*  
فمن نقلت موازينه فأولئك هم المفلحون \* ومن خفت موازينه فأولئك الذين  
خسروا أنفسهم في جهنم خالدون) ١ .

ولان الله سبحانه وتعالى عادل في جزاء الإنسان لذلك اخذ يرسل إلى الناس  
الرسل من اجل تنبيههم إلى ما ينتظرهم وكما قال تعالى (وما كان ربك  
مهلك القرى حيث يبعث في أمها رسولاً يتلو عليهم آياتنا وما كنا مهلكي  
القرى الا وأهلها ظالمون) ٢ وقال تعالى أيضاً (رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا  
يكون الناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزاً حكيماً) ٣ .

وكما قلنا فان هذا الفعل من الله تبارك وتعالى هو رحمة منه لخلقه  
واستمراراً منه سبحانه بهذه الرحمة فقد أوجد أمام آخر الزمان نهائية  
البشرية جميعاً قبل قيام الساعة وكما قال تعالى (صم \* والكتب المبين \*  
إنا لنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين \* فيها يفرق كل أمر حكيم \* أمراً  
من عندنا إنا كنا مرسلين \* رحمة من ربك انه هو السميع العليم) ٤ .

ولان الله تبارك وتعالى قد عرف بعلمه الأزلي أن الرسالات السماوية  
تضعف بمرور الزمن وكما حصل في الديانة اليهودية أو المسيحية أو

سورة المؤمن / ١٠١، ١٠٢، ١٠٣

سورة القصص / ٥٩

سورة انفص / ١٦٥

سورة النحل / ١٠١ و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٠٤

..... عقيدة المهدي عقيدة للموحدين .....

الديانات التي سبقتها ، لذلك عمل الله تبارك وتعالى على إبقاء الديانة الإسلامية مشعة على الإنسانية وان لا تندثر مثل الديانات الأخرى . ولهذا فقد أوجد تبارك وتعالى بعد وفاة رسوله محمد (ص) هداة مهديين يحافظون على الدين الإسلامي لحين قيام الساعة.

وقد اختار الله تبارك وتعالى هؤلاء المهديين من آل بيت النبي محمد (ص) وكما قال أبي ذر قال سمعت رسول الله (ص) يقول : ( مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، وان مثل أهل بيتي فيكم باب حطة )<sup>١</sup> . وعن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال : قال رسول الله (ص) : ( النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهب النجوم ، ذهب أهل السماء ، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض ، فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض )<sup>٢</sup> .

وعن إياس بن مسلمة بن الأكوع عن أبيه قال : قال رسول الله (ص) : ( النجوم أمان لأهل السماء ، وأهل بيتي أمان لأمتي )<sup>٣</sup> . وفي ذلك يقول ألد أعداء الإمامية الشيخ عبد الله السمهودي : ( يحتمل أن المراد من أهل البيت الذين هم أمان للأمة علمائهم الذين يهتدى بهم كما يهتدى بنجوم السماء ، وهم الذين اذا خلت الأرض منهم جاء أهل الأرض

<sup>١</sup> المعجم الكبير للطبراني ٣/٣٨ - زوائد المعجمين ٢/٢٤٩ - بتاييع النونية ص ٢٧ ونسج بزوائد أو نقاظ أخرى في المستدرک للحاكم ٣/١٥١ و ٣/٣٤٣ - ذخائر العقبى ص ٢٠

<sup>٢</sup> ذخائر العقبى ص ١٢ - تذكرة خواص الأئمة ص ١١

<sup>٣</sup> المعجم الكبير / الطبراني ٧/٢٥ - نواتر الاصول / الترمذي ٢٦٣ - المطالب العثماني بزوائد المسانيد العثمانية ٤/٢٤٧

..... عقيدة المهدي عقيدة للموحدين .....  
من الآيات ما كانوا يوعدون ، وذهب أهل الأرض ، وذلك عند موت المهدي  
الذي أخبر (ص) به .

ونحن نقول إن الإمامية لم يتبعوا من آل بيت رسول الله (ص) سوى علماء  
آل البيت الذين اعترف لهم أئمة الجمهور كافة بالعلم والورع والتقوى وهم  
الأئمة الاثني عشر عليهم السلام أجمعين .

وعليه فإن هؤلاء الأئمة (عليهم السلام) استمروا بعد النبي (ص) بحفظ الدين  
الإسلامي في التحريف والتدليس ، ولهذا فقد أمر رسول الله (ص) بالتمسك  
بآل بيته (عليهم السلام) إذ قال (ص) : ( اني تارك فيكم ما أن تمسكتم به لن  
تظلوا بعدي ، احدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى  
الأرض ، وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا  
كيف تخلفوني فيهما )<sup>١</sup> وعن هذا الحديث يقول الشيخ السمهوندي : ( إن  
المراد من كونهم أمانا للأئمة أهل البيت ، وإن الله تعالى لما خلق الدنيا  
بأسرها من أجل النبي (ص) جعل دوامها بدوامه ودوام أهل بيته ، فإذا  
انقضوا طوى بساطها ، ولعل حكمته وسره إن الله جعل أهل بيت نبيه (ص)  
مساوين له في أشياء كثيرة )<sup>٢</sup> .

ولذلك نلاحظ أن الرسول (ص) يقول بعد وفاة المهدي (عليه السلام) قال  
: ( أن الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيه اثنا عشر خليفة )<sup>٣</sup> وقال أيضا : ( لا

<sup>١</sup> سنن الترمذي / الترمذي ٣٤٢/١ - وأخرجه آخرون بزيادة أو تغيير في اللفظ منهم الإمام أحمد بن حنبل في مسنده ١٧/٣ - المستدرک علی الصحیحین  
١١٠/٣ و ٤١/٣ - المعجم الکبیر / الطبرانی ٦٤/٣ - ذخائر العقبی ص ٦ اربعین الموعود ص ٣٧  
<sup>٢</sup> حواهر العقدين في فضل الشريطين ٢/٢٤٤ أو ١٢٥  
<sup>٣</sup> صحيح مسلم ٦٠٣

..... عقيدة المهدي عقيدة للموحدين .....

تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي ..  
(الحديث) <sup>١</sup> .

وقد قال الله تعالى (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) <sup>٢</sup> في تفسير هذه الآية يقول الشيخ السمهودي (فالحق الله تعالى وجود أهل بيته (ص) في الأمة بوجوده (ص) فجعلهم أماناً لهم لما سبق في الذكر الأول في قوله (ص) من فيهم ((اللهم انهم مني وأنا منهم)) <sup>٣</sup> .

من خلال ذلك نستخلص أن الغاية من غيبة الأمام المهدي (عليه السلام) وظهوره قبل قيام الساعة ، هي هداية البشرية إلى سلوك سبل السواء قبل قيام الساعة هذا من جهة ، وإن تكون الأمة والإنسانية بأمان من خلال وجود شخص من آل بيت رسول الله (ص) حياً في هذه الدنيا من جنة ثانية ، وفي ذلك يقول أبي سعيد الخدري (فيكون المهدي كذلك سبع سنين أو ثمان أو تسع ، ثم لا خير في العيش بعده ، أي فيبعث الله تعالى الريح الطيبة فتقبض روح كل مؤمن ، فلا يبقى إلا شرار الناس) <sup>٤</sup> .

وعن هذه الغيبة قال رسول الله (ص) عدة أحاديث كما ذكرها علماء الجمهور ومنها :-

١- قال رسول الله (ص) (إنما مثل قائمنا أهل البيت كمثل الساعة لا يجليها لوقتها ألا هو: ثقلت في السماوات ، لا يأتيكم إلا بغتة) <sup>٥</sup>

<sup>١</sup> صحيح الترمذي ٤٦/٢-الامام احمد بن حنبل في مسنده ٣٧٦/١ صحيح أبي داود ٢٠٧/٢

<sup>٢</sup> سورة الانفال ٣٢/

<sup>٣</sup> كسبايد القوم في ترتيب الفردوس ص ٤٨

<sup>٤</sup> مسند ابن حنبل ٣٧٢/٣

<sup>٥</sup> البرهان / المثقبي النهدي ٢٥٥/١



..... عقيدة المهدي عقيدة للموحدين .....

٢- روى جابر بن عبد الله وقال ان النبي (ص) قال :

(المهدي من ولدي اسمه اسمي ، وكنيته كنيتي ، يكون له غيبة وحيره  
تضل فيه الأمم ، ثم يقبل كالشهاب الثاقب يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت  
جوراً وظلماً ) .

٣- روى الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) وقال أن رسول الله (ص)

قال: (المهدي من ولدي يكون له غيبة وحيرة ، تضل فيه الأمم يأتي بذخيرة  
الأنبياء ((عليهم السلام)) ، فيملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً )<sup>٢</sup>

٤- روى سعيد بن جبر عن ابن عباس وقال : أن رسول الله(ص) قال: (إن

علياً وصي ، ومن ولده القائم المنتظر المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً  
وعدلاً ، كما ملئت جوراً وظلماً ، والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً أن  
التابتن على القول بإمامته في زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر ) .

فقام إليه جابر بن عبد الله فقال : يا رسول الله وللقائم من ولدك غيبة؟ قال

(ص): (أي وربي ليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين) ثم قال:

( يا جابر أن هذا أمر من أمر الله ، وسر من سر الله فأياك والشك فأن

الشك في أمر الله عز وجل كفر)<sup>٣</sup> .

٥- قال محمد بن رسول البزرجي في كتابه الإشاعة: ( قد علمت إن

أحاديث الإشاعة وجود المهدي وخروجه آخر الزمان وانه من عترة

<sup>٢</sup> ينابيع المودة/ القندوزي / ص ٤٤٨

المصدر السابق

<sup>٣</sup> ينابيع المودة/ القندوزي / ص ٤٤٨

..... عقيدة المهدي عقيدة للموحدين .....

رسول الله (ص) من ولد فاطمة بلغت حد التواتر المعنوي فلا معنى لإنكارها<sup>١</sup>.

٦- قال الشيخ محمد السفاريني في كتابه لوامع الأنوار البهية ( والصواب الذي عليه أهل الحق أن المهدي ((عليه السلام)) غير عيسى - وكان رده على من يعتقد ان المهدي هو عيسى (عليه السلام) - وانه يخرج قبل نزول عيسى ((عليه السلام)) وقد كثرة بخروجه الروايات حتى بلغت حد التواتر المعنوي)<sup>٢</sup>.

وأخيراً تبين أن غيبة الإمام المهدي (عليه السلام) هو حدث صرح بحدوثه رسول الله (ص) وتعامل معه الصحابة على انه عقيدة إسلامية مثل بقية العقائد الإسلامية الأخرى الواجبة الاعتقاد بها والتصرف من خلالها ، ولهذا اخذ رجال الدين من المسلمين وعلى مختلف مذاهبهم يذكرون هذه العقيدة لبقية المسلمين على أنها من العقائد الإسلامية .

<sup>١</sup>الإساعة في شرائط الساعة ص ٨٧

<sup>٢</sup>لواع الأنوار البهية / الشيخ محمد السفاريني ٨٠/٢

..... عقيدة المهدي عقيدة للموحدين .....

## الفصل السابع

عمر الإمام المهدي (عليه السلام)

من العناية الإلهية

هناك الكثير من المسلمين او غير المسلمين وخصوصاً من هم أعداء للإسلام والمسلمين يتسألون كيف يمكن لإنسان أن يعمر إلي ما شاء الله من السنين كل هذه المدة في حين إن البشرية ومنذ أكثر من ألفي عام لم تعرف إنساناً تجاوز عمره أكثر من (١٥٠) عام ؟

وسؤالهم هذا نابع من دوافعهم التي يريدون من خلالها التشكيك بعقيدة الإمام المهدي حتى يتمكنوا لا حقاً التشكيك ببقية العقائد الإسلامية .

ونرد على هذا السؤال ونقول يمكن للإنسان إن يعمر إلي ما شاء الله من السنين إذا حصل أمرين هما : (١) العلم ، (٢) العناية الإلهية إذ لا يعجز الله تبارك وتعالى في إطالة عمر إنسان اصطفاة لمهمة معينة .

ولنبين كيف تمكن الإمام المهدي (عليه السلام) أن يعيش منذ ولادته في عام ٢٥٣هـ ولغاية الوقت الحاضر والى ما شاء الله من خلال العلم إذا أراد الإمام (عليه السلام) استخدام الوسائل العلمية أو تم إطالة عمره من خلال العناية الإلهية .

أولاً . العلم وعمر الإمام المهدي (عليه السلام)

منذ فجر التاريخ والى الوقت الحاضر نلاحظ ان هناك تغير في نمط حياة الانسان ، وهذا التغير من حال الى حال اكثر تحسناً ، وقد طرأ هذا التحسن

..... عقيدة المهدي عقيدة للموحدين .....

في كافة النواحي الحياتية ، فقد تمكن الانسان ان يستفيد من الطبيعة  
وأصبحت لديه تقنيات مختلفة وأقام المجتمعات وسنت القوانين المنظمة للحياة  
وغيرها .

وقد كان الإنسان في العصور السابقة يستغرب أو لا يعقل أن يكون هناك  
تبدل في نمط الحياة فقد كان لا يتصور انه سيكون في يوم ما حديداً طائراً  
(الطائرة) أو أن النجوم التي يشاهدها في الليل هي عبارة عن كواكب تشبه  
الكوكب الذي يعيش عليه بل انه يتصورها عبارة عن مصابيح أو الهة أو  
آية أمور أخرى او انه يشاهد ويسمع إنسان يتكلم ويتحرك وهو على بعد  
ألف الأميال من خلال منتج صناعي لا يزيد حجمه على حجم اليد (راديو  
- تلفزيون - تلفون) وغيرها من التقنيات العلمية التي أصبحت في متناول  
الإنسان بسهولة .

بل أن تصور مثل هكذا تقنيات أو مجرد الحديث عنها كان يجابه بقوة من  
قبل الناس وكان الناس يتهمون أصحاب تلك التوجهات العلمية بالسحر أو  
الجنون أو انه إنسان شاذ عن الجميع .

إلا انه بمرور الزمن تغيره نظرة الناس اتجاه الأفكار - العلمية والإصلاحية  
وأصبحوا تواقين إلى أي شيء جديد يساعد في تغير نمط حياة الإنسان نحو  
الأفضل . وعليه فقد اخذ العلماء يتبارون فيما بينهم من اجل إيجاد الجديد  
والأفضل وبسبب جهود العلماء المستمرة فقد تمكنوا من الوصول إلى نتائج  
علمية كبيرة بل إن العلماء توصلوا إلى تقنيات علمية سبقت زمانها ، فقد

..... عقيدة المهدي عقيدة للموحدين .....

تمكن العلماء من التوصل إلى نتائج علمية كبيرة إلا إنهم لم يتمكنوا بعد من تحقيقها على ارض الواقع بسبب كلفتها العالية أو أنها تحتاج إلى بيئة خاصة لا تتوفر على الكره الأرضية وهكذا بقيت البحوث العلمية معلقة في الوقت الحاضر إلى المستقبل وستنفذ عندما يتم إيجاد الحلول لمسألة الكلفة أو البيئة إلا إن التقنية الخاصة بتلك البحوث العلمية موجودة .

ومن التقنيات العلمية التي تمكن العلماء التوصل إليها وهي معلقة في الوقت الحاضر هي طريقة استخلاص الوقود من الماء كون جزيئة الماء تتكون من الهيدروجين والأكسجين وباستخلاص الهيدروجين من الماء فإن هذه المادة يمكن استخدامها في الطاقة أما الأكسجين فإنه يدخل في صناعات كثيرة كما أن العلماء تمكنوا من معرفة أن بيئة كوكب القمر يمكن ان تكون بيئة جيدة لصناعة بعض الأدوية الفائقة الجودة التي لا يمكن صنعها على الكرة الأرضية إلا انه لا يمكن تحقيق ذلك في الوقت الحاضر بسبب عدم إمكانية إقامة مصانع لإنتاج الأدوية على القمر لعدم وجود وسائل النقل اللازمة والسهلة بين القمر والأرض وقد تمكن العلماء أيضا من إيجاد طريقة لاستنساخ المخلوقات ونجحوا فيها بعد أن تمكنوا من استنساخ بعض الحيوانات على سبيل التجربة وغير ذلك الكثير من النظريات العلمية التي يمكن إن تتحقق في المستقبل عندما تتوفر الوسائل التي تساعد في عملية إقامة وسائل الإنتاج.

ان التقنيات العلمية هذه التي توصل إليها الإنسان والتي غيرت من نمط حياة البشرية كونها طالت مختلف شؤون الحياة هي بالحقيقة نتيجة إمكانيات

..... عقيدة المهدي عقيدة للموحدين .....

فكرية ضعيفة بالرغم من أن الإنسان بذل في سبيل الوصول إلى ما وصل إليه من العلوم الحانية جهوداً هائلة ومتواصلة ومكلفة جداً وأخذت وقتاً كبيراً وكما قال تعالى (وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً) <sup>١</sup> .

إلا أننا نلاحظ أن الدين الإسلامي ومن خلال القرآن الكريم قد سبق الإنسانية في أبحاثها العلمية منذ أكثر من ١٤٠٠ عام وبين دقائق الأمور قبل أن تتوصل إليها الإنسانية من خلال أبحاثها المستمرة واستخدامها للتكنولوجيا الحديثة ومما أثبتته القرآن الكريم في هذا المجال فقد بين القرآن الكريم أن الأرض كروية وكما قال تعالى (والى الأرض كيف سطحت) <sup>٢</sup> وأيضاً قال تعالى (ويطلبه حثيثاً) <sup>٣</sup> كما أن القرآن الكريم بين عدد الكواكب التي تتكون منها مجموعتنا الشمسية وكما قال تعالى (إذ قال يوسف لأبيه يا أباي أنى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر لي ساجدين) <sup>٤</sup> . وبين القرآن أيضاً أن الشمس ليست كوكباً ثابتاً كما يعتقد سابقاً بل إنه كوكب متحرك وكما قال تعالى (والشمس تجري لمستقر لها) <sup>٥</sup> وأيضاً قال تعالى (وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى) <sup>٦</sup> وبين القرآن الكريم أيضاً كيفية تم تكون الكون أول مرة وكما قال تعالى (أولم يرى الذين كفروا أن السموات

سورة الإسراء / ٨٥

سورة الغاشية / ٢٠

سورة الأعراف / ٥٤

سورة يوسف

سورة يس / ٢٨

سورة لقمان / ٢٩

..... عقيدة المهدي عقيدة للموحدين .....

والأرض كانتا رتقا ففتقناهما<sup>١</sup> وقال المفسرين عن هذه الآية أن الكون كان منظماً ومتماسكاً ثم بدء يتمدد فيما يقول العلم الحديث ان المادة كانت جاسدة وساكنة في أول الأمر وكانت على شكل غاز كثيف ومتماسك وقد حدث انفجار شديد في هذه المادة قبل ملايين السنين فبدأت المادة تتمدد وتتباعد أطرافها ، وبين العلم الحديث أن هذا الكون على شكله الحالي والذي يتكون من ملايين المجرات السماوية وهو منظم ومرتب بشكل دقيق وبدون أن تحيد إحدى المجرات على الأخرى هو سبب الجاذبية التي وضعها الله تبارك وتعالى في كواكب تلك المجرات وكما قال تعالى (الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها)<sup>٢</sup> ، وبين تعالى أيضا (أن الهواء المحيط بالأرض هو بالحقيقة الدرع الواقي للأرض من الشهب المتناثرة في الفضاء وعن هذا الأمر قال تعالى(وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون)<sup>٣</sup> في حين عرف العلماء منذ وقت قصير أن الهواء المحيط بالأرض لو كان أقل ارتفاعاً لتمكنت الشهب التي تحترق بالملايين كل يوم في الهواء الخارجي من الوصول إلى الأرض لتحرق كل شيء قابل للاحتراق وان هذا الهواء المحيط بالأرض يقل كثافته كلما ارتفعنا عن الأرض كما قال تعالى (ومن يرد أن يغله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد إلى السماء)<sup>٤</sup> ولهذا نلاحظ إننا كلما ارتفعنا عن سطح الأرض نصاب بقلة الهواء للتنفس ولهذا

سورة الأنبياء / ٣٠

سورة الزمر / ٢

سورة الأنبياء / ٣٢

سورة الانعام / ١٢٥

..... عقيدة الميذي عقيدة للموحدين .....

يحتاج الطيارين إلى اصطحاب معهم قنينة أوكسجين كونهم يحلقون بطائراتهم إلى ارتفاعات عالية.

وأيضاً بين الله تبارك وتعالى أن الأرض ليست ثابتة بل متحركة حول نفسها وأيضاً تسير في مدار خاص بها حول الشمس وكما قال تعالى (وترى الجبال تحسبها وهي تمر من السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء انه خبير بما تفعلون)<sup>١</sup> وقد بين العلم الحديث أن الأرض تدور حول محورها كل ٢٤ ساعة وهي ذات سرعة هائلة .

أن هذه العلوم التي بينها القرآن الكريم منذ أكثر من ١٤٠٠ عام عندما كانت البشرية غارقة في ظلام الجهل ولا تعرف غير نصيحة الكهنة والمنجمون والسحرة ، ولم يقتصر القرآن الكريم على ذكر هذه العلوم فقط بل فيه كل ما تحتاج إليه البشرية من العلوم فقط وكما قال تعالى (ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء)<sup>١</sup> وإذا تمكن الإنسان أن يفهم بعض ما جاء في القرآن الكريم فإنه يمكنه ان يفعل ما يشاء علمياً وكما جاء في القرآن الكرم عندما طلب سيدنا النبي سليمان (عليه السلام) ان يجلب إليه عرش مملكة سبأ فقد تمكن من عنده علم من الكتاب وهو اصف بن برخيا أن ينفذ طلب النبي سليمان (عليه السلام) وان يجلب عرش المملكة من اليمن إلى فلسطين بأجزاء الثانية وكما قال تعالى (قال الذي عنده علم من الكتاب إنا آتيناك به قبل أن يرتد طرفك)<sup>٢</sup>

سورة النمل / ٨٨

سورة النمل / ٨٩

سورة النمل / ٩٠



..... عقيدة المهدي عقيدة للموحدين .....

علماً أن اصف بن برخيا لم يكن عنده علم كامل الكتاب بل شيئاً منه ، كما قال تعالى (من عنده علم من الكتاب) <sup>١</sup>.

وبما أن موضوعنا العلم وعمر الأمام المهدي (ع) فقد اجمع علماء التفسير على أن آل بيت رسول الله (عليهم الصلاة والسلام) كان عندهم كامل علم الكتاب وليس شيئاً منه كما عند صاحب النبي سليمان (عليه السلام) إذ جاء في القرآن الكريم عن قوله تعالى (من كان على بينة من ربه ويتلون شاهد منه) <sup>٢</sup> إذ قال المفسرون عن هذه الآية (أن صاحب البينة هو محمد (ص) والشاهد علي بن أبي طالب (ع)) <sup>٣</sup> وقال تعالى (ويقول الذين كفروا لست برسلاً قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) <sup>٤</sup> وقد قال المفسرون عن هذه الآية كما أوردوه جلال الدين السيوطي في الإتقان قال: (سئل سعيد بن جبير ، هل أن عبد الله بن سلام عنده علم الكتاب؟ قال: لا ، فكيف وهذه السورة مكية - يقصد سعيد بن جبير أن هذه الآية مكية نزلت في مكة قبل هجرة النبي محمد (ص) إلى المدينة أي قبل أسلام عبد الله بن سلام الذي كان في حينها عند نزول الآية يهودياً - وقد روى ابن عباس قال: لا والله ما هو إلا علي بن أبي طالب (ع).) <sup>٥</sup> وقد بين رسول الله (ص) من خلال أحاديثه الشريفة أن آل البيت (عليهم السلام) هم من عندهم علم الكتاب وكما جاء :-

<sup>١</sup>سورة الفاتحة / ٢٠

<sup>٢</sup>سورة هود / ١٧

<sup>٣</sup>مخرج نهج البلاغة - ابن أبي الحديد المعزني / ص

<sup>٤</sup>سورة الرعد / ٤٢

<sup>٥</sup>الإتقان / جلال الدين السيوطي / ١٢١

..... عقيدة المهدي عقيدة للموحدين .....

١- قال رسول الله النبي محمد (ص) : ( أني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، سألت ربي ذلك لهما ، فلا تقدموها فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فأنهم اعلم منكم . )<sup>١</sup>

٢- قال رسول الله النبي محمد (ص) : ( أني تارك فيكم خليفتين كتاب الله عز وجل وأهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض . )<sup>٢</sup> ولما تقدم نلاحظ إن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال في أشياء علمية كثيرة سبقت بها الإنسانية بأكثر من ١٤٠٠ عام ولم يصل إليها العلماء إلا مؤخراً بعد أن وجدت الوسائل العلمية التي تساعد في عملية البحث العلمي ولنذكر بعض ما بينه الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) من العلوم :  
( (أولاً) : الطب

أ- بين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) أن الطفل يعيش لسته أشهر ولسبعة ولتسعة ولا يعيش لثمانية أشهر

ب- حدد شخصية الغلام من خلال صفاته الوراثية

ج- حدد مصدر حليب الغلام من جسم المرأة

د- حدد نمو الصبي وقال : (انه ينمو أربع أصابع سنوياً بإصبع نفسه)

هـ- بين كيفية الحصول على ذكر أو أنثى من خلال الإجماع الجنسي بين

الزوج والزوجة

<sup>١</sup> المعجم الكبير / الطبراني ٦٤/٣

<sup>٢</sup> المعجم الكبير / الطبراني ١٧١/٥

..... عقيدة المهدي عقيدة للموحدين .....

((ثانياً)) : الفلك

بين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) الفرق في عدد الأيام ما بين السنة القمرية والسنة الشمسية وذلك عندما سأله اليهود في شأن أصحاب الكهف عن قوله تعالى (ولبتوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً) إذ قالوا له أن أصحاب الكهف لدينا في التوراة قضوا ثلاثمائة سنين في حين يقول القرآن أنهم لبتوا ثلاثمائة سنة وازدادوا تسعة ، فأجابهم قائلاً لا مخالفة ، إذ المعبر عند اليهود السنة الشمسية وعند العرب السنة القمرية ، والتوراة نزلت عن لسان اليهود والقرآن العظيم عن لسان العرب والثلاثمائة من السنين الشمسية ثلاثمائة وتسع من السنين القمرية

((ثالثاً)) : الرياضيات

جاء يهودي الى علي بن أبي طالب (عليه السلام) وقال يا علي أعلمني أي عدد يتصح منه الكسور التسعة جميعاً من غير كسر ، وكذلك من كل من كسوره تسعة إلا من أربعة ، فيكون له كل من الكسور التسعة مصححاً من غير كسر إلا الثمن لربعه والرابع لثمنه والسبع لسبعه والتسع لتسعه . قال (عليه السلام) أن أعلمتك تسلم ؟ قال اليهودي : نعم ، فقال (ع) وبدون تفكير : اضرب أسبوعك في شهرك ثم ما حصل لك في أيام سننك تظفر بمطلوبك ، فضرب اليهودي سبعة في ثلاثين فكان

..... عقيدة المهدي عقيدة للموحدين .....

المرتقى (٢١٠) فضرب ذلك في ثلاثمائة وستين فكان الحاصل (٧٥٦٠)  
فوجد اليهودي غايته فأسلم .

(( رابعاً )) : الكيمياء

قال الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) في الكيمياء: هي اخت النبوة  
وعصمة المروة والناس يتكلمون فيها بالظاهر وانني لأعلم ظاهرها  
وباطنها ، هي والله ما هي إلا ماء جامد وهواء راكد وناراً جائلة وأرضاً  
سائلة وقال أيضا الكيمياء وهو كائن وسيكون انه من الزئبق الرجراج  
والاسرب والزاج والحديد المزعفر وزنجار النحاس الأخضر الحبور .  
إن ما ذكره الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) لم يتوصل إليه العلماء  
ألا في العصر الحديث أما قبل ذلك فإن مثل هذه العلوم لم تكن موجود وان  
عقول الناس وبسبب الفكر السائد آنذاك فإنه لا تسترعب مثل هكذا علوم .  
وفيما يخص الإمام المهدي (عليه السلام) فإن الإمام وكما بينا فإنه من خلفاء  
الرسول الله (ص) الاثنى عشر الذين ذكرهم وكما جاء في الحديث الشريف  
قال (ص) : ( لا يزال هذا الدين قائماً إلى الاثنى عشر امير من قريش فإذا  
مضت ساحة الأرض بأهلها )<sup>١</sup> وقد قال الشيخ السمهودي (ان المراد من أهل  
البيت الذين هم أمانة للأمة علمائهم)<sup>٢</sup> وعليه فإن الإمام المهدي (عليه السلام)  
من علماء آل بيت الرسول الله (عليهم الصلاة والسلام) بل هو آخر علمائهم

١ ذخائر العقبى - كثر العمال / المعنى المهدي ١١٦/١ - مجمع تروك ١٠٢/١  
٢ جواهر العقدين في فضل الشرفين / السهودي / ١٢٣/٢

..... عقيدة المهدي عقيدة للموحدين .....

وأنهم جميعاً (عليهم السلام) عندهم علم الكتاب يأخذه الإمام الابن عن الامام الأب وان عميدهم الإمام علي بن أبي طائب (عليه السلام) ومسألة عمر الإمام المهدي (عليه السلام) الطويل ليس شيئاً غريباً كون المسألة هي مسألة علمية طويلة بحثة تتعلق بمسألة ان جسد الانسان يتكون من مجموعة من الخلايا وان هذه الخلايا وبسبب تقدم العمر بها تصاب بالشيخوخة وبالتالي تقل قدرتها على العطاء ومن ثم التوقف عن اداء مهامها مما يؤدي بالجسد الى الوفاة .

اذن المسألة هي الشيخوخة وان للشيخوخة قوانينها الخاصة ويمكن ان يطرأ على هذه القوانين تغيرات من خلال عمل العلماء كحالة مثل بقية الحالات العلمية التي تمكن منها العلماء ، اذ يقوم العلماء في الوقت الحاضر بأجراء أبحاث عن كيفية اطالة عمر الانسان وهذه الأبحاث تركز على وقف مسببات الشيخوخة لدى الانسان ولغاية الوقت الحاضر تمكن العلماء من معرفة ان جسد الانسان يموت بموت الخلايا وان وقف نمو الخلايا باتجاه الشيخوخة يتم معها اطالة عمر الانسان لان الخلايا عندما يطول عمرها فإنه سيطول عمر الانسان .

وعليه اذا اردنا ان نعتبر عمر الامام المهدي (عليه السلام) كحالة علمية فإنها ليست صعبة على رجل امتلك علم الكتاب اذ من خلال استخدام هذا العلم الذي يمتلكه فإنه يمكنه ان يستفيد منه وبالتالي اطالة عمره .

..... عقيدة المهدي عقيدة للموحدين .....

ثانياً : العناية الإلهية .

إن مهمة الإمام المهدي (عليه السلام) ليس أمراً بسيطاً بل إن مهمته أصعب من مهام جميع الأنبياء باستثناء النبي (ص) والدليل على ذلك انه أمام للناس جميعاً وان الإمامة هي أعلى مرتبة من النبوة ولو لم تكن أعلى مرتبة من النبوة لما جعل الله تبارك وتعالى النبي إبراهيم (عليه السلام) إماماً للناس بالرغم من انه نبيي وكما قال تعالى (قال اني جاعلك للناس اماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين) <sup>١</sup> . وعليه فان مهمة الإمام المهدي هي مهمة عظيمة كونه مسؤولاً عن نشر الدين الإسلامي بين البشرية جميعاً ويكون الناس من خلاله موحدين وكما قال تعالى (ليظهره على الدين كله ولو كره المشركين) <sup>٢</sup> وقال تعالى (إن الدين عند الله الإسلام) <sup>٣</sup> لذلك فان الإمام المهدي (عليه السلام) ليس مجرد رجل دين صالح وانه من آل بيت النبي (ص) وإنما انه إماماً للناس جميعاً .

كما انه (عليه السلام) أفضل حتى من بعض الأنبياء لكونه اماماً والإمامة وكما أسلفنا أعلى مرتبة من النبوة المجردة بدليل أن عيسى عليه السلام نبي الله ورسوله يصلي خلف الإمام المهدي عليه السلام وكما جاء في الأحاديث النبوية الشريفة ومنها (منا الذي يصلي عيسى ابن مريم خلفه) <sup>٤</sup>

<sup>١</sup>سورة البقرة ١٢٤

<sup>٢</sup>سورة التوبة ٣٢

<sup>٣</sup>سورة آل عمران ٨٥

<sup>٤</sup>توضيح القدر / عبد الرؤوف الطائفي ٣٦٣/١

..... عقيدة المهدي عقيدة للموحدين .....

قال الشيخ السهمودي (إن نزول عيسى ابن مريم لقتل الدجال يكون في زمان المهدي ويصلي خلف المهدي كما جاءت به الأحاديث) .<sup>١</sup>

أما مسألة عمر الإمام (عليه السلام) الطويل فإنه ليس بأمر صعب على الله تبارك وتعالى كما إن الله تبارك وتعالى قد إطالة بأعمار بعض من اصطفاهم لمهام سماوية من قبل مثل أصحاب الكهف الذي تجاوزت أعمارهم (٣٥٠) عام والنبي نوح عليه السلام الذي تجاوز عمره (١١٠٠) عام بعد أن امتدت دعوته فقط إلى (٩٥٠) عام كما إن سيدنا الخضر عليه السلام لا زال حياً والله اعلم ما هو عمره إلا إننا نعرف أنه عاصر سيدنا موسى عليه السلام في حين إن دعوة سيدنا موسى عليه السلام كانت قبل (١٢٥٠) قبل الميلاد إذ أنه في هذا العام خرج سيدنا موسى عليه السلام من مصر هرباً من فرعون بالإضافة إلى ذلك إن سيدنا عيسى عليه السلام لا زال حياً كما قال تعالى (إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه لكن شبهه لهم) <sup>٢</sup> وهذا يعني إن النبي عيسى عليه السلام قد تجاوز عمره (٢٠٠٠) عام وأنه سيظهر مع الإمام المهدي عليه السلام بعد إن أخفاه الله تبارك وتعالى لسببين هما (١) إرادة الله تبارك وتعالى في أن لا يقتل رسوله على أيدي المجرمين (٢) شاء الله تبارك وتعالى إن يصطفيه لمهمة في آخر الزمان

<sup>١</sup> جوانر الثعدي في فضل الشرفين السهمودي / ج ٢ ص ١٢٣  
سورة النساء / ١٥٦

..... عقيدة المهدي عقيدة للموحدين .....

ليشارك الأمام المهدي (عليه السلام) في نشر الدين الإسلامي بين شعوب الأرض .

وعليه فأن اختفاء الأمام المهدي (عليه السلام) هو أيضاً لأمران هما (١) لقد أراد المجرمين بني العباس قتله منذ صغره بعد ان علموا ان موعد ولادة الإمام قد حانت لذلك وضعوا الجواسيس حتى في داخل بيت ابيه الإمام الحسن العسكري (ع) لمعرفة ولادته وتنفيذ جريمتهم الا ان الله تبارك وتعالى اخفاه عنهم كما اخفى ولادة سيدنا موسى (عليه السلام) عن فرعون وأخفى ولادة سيدنا إبراهيم عليه السلام عن الملك الكلداني (٢) إن الله تبارك وتعالى اصطفى الإمام المهدي (عليه السلام) في مهمة آخر الزمان من اجل نشر الدين الإسلامي بين البشرية جميعاً وهي رحمة من الله تبارك وتعالى بالناس جميعاً قبل قيام الساعة .

وأخيراً فأن عمر الإمام المهدي (عليه السلام) هو ليس امراً عجبياً وانما علينا ان نتعامل معه بشكل طبيعي كون العلم قادر على اطالة عمر الانسان وأن الامام المهدي (عليه السلام) هو عالم كبير من خلال معرفته بعلم الكتاب وان هذا العلم يمكن حامله من اشيء قد تكون في اول وهلة امراً عجباً مثل بقية العلوم الاخرى في بداياتها واذا اخذ هذا العمر من خلال العناية الإلهية فانه أيضاً ليس عجباً لان هناك من الذين اصطفاهم الله تبارك وتعالى وأنا نعرفهم مثل الخضر (ع) وعيسى (ع) فاتهم لا زالوا احياء .



..... عقيدة المهدي عقيدة للموحدين .....

### أخاتمة

بعد هذا البحث يتضح إن عقيدة الإمام المهدي (ع) هي من العقائد الإسلامية التي يجب على الإنسان المسلم المؤمن ان يتمسك ويؤمن بها ويعمل من خلالها كون الإمام المهدي (ع) هو القائد المنتظر ليس للأمة الإسلامية وحسب وإنما للبشرية أينما وجدت لأن هذا القائد سيعمل على نشر الدين الإسلامي في كل مكان في المعمورة ليكون الناس جميعاً تحت راية الإسلام وكما قال تعالى (سيظهره على الدين كله ولو كره المشركين) وأيضاً قال تعالى (إن الدين عند الله الإسلام) كما سيقوم هذا القائد بملء الأرض قسطاً وعدلاً بعد ان ملئت ظلماً وجوراً وكما قال تعالى (حم \* والكتاب المبين \* إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين \* فيها يفرق كل امرأ حكيماً \* أمراً من عندنا إنا كنا مرسلين \* رحمة من ربك انه هو السميع العليم ) .

هذا وقد تحدث القرآن الكريم والنبى (ص) في أحاديثه عن وجود هذا القائد وظهوره في آخر الزمان من اجل زيادة الإنسانية إلى سلوك سبواء السبيل لذلك على الإنسانية وبالأخص المسلم المؤمن انتظار هذا القائد ومن ثم العمل تحت رايته عند ظهوره وكما قال تعالى (يا أيها الذين امنوا وأطيعوا الله ورسوله وأولي الأمر منكم) ليتمكن المسلمين وخصوصاً العرب من أداء رسالتهم اتجاه الإنسانية وكما قال تعالى (وتكونوا شهداء على الناس) .

اما المشككين في العقائد الإسلامية فعملهم هذا من قديم الزمان وأنهم شككوا في العقائد السابقة وعملوا على تحريفها ومن ثم اخراجها من محتواها وكما قال تعالى (يحرفون الكلم عن مواضعه).

محمد يوسف بن حسين الرازي

(( الفهرست ))

١. المقدمة
٢. الفصل الأول  
الإمام المهدي (ع) في القرآن الكريم .
٣. الفصل الثاني  
الإمام المهدي (ع) في أحاديث رسول الله (ص) .
٤. الفصل الثالث  
الإمام المهدي (ع) في أحاديث صحابة رسول الله (ص) .
٥. الفصل الرابع  
الإمام المهدي (ع) على لسان علماء الجمهور .
٦. الفصل الخامس  
شخصية ونسب الإمام المهدي (ع) .
٧. الفصل السادس  
غيبة الإمام المهدي (ع) .
٨. الفصل السابع  
عمر الإمام المهدي (ع) من الناحية العلمية والدينية .
٩. الخاتمة